البرامكة ودورهم في الحياة العامة في الدولة العباسية قبل نكبتهم*

د. هاني أبو الرب**

* تاريخ التسليم: ٢١/ ١١/ ٢٠١١م ، تاريخ القبول: ٢٢/ ٣/ ٢٠١٢م.
** أستاذ مشارك/ عميد كلية التربية/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

ملخص:

يتناول هذا البحث البرامكة ودورهم في الحياة العامة في الدولة العباسية، ويهدف إلى إلقاء الضوء على ماضي هذه الأسرة ومزاياها والأدوار التي أدتها في الدولة العباسية في المجالات السياسية والإدارية والعلمية والعلاقات التي ربطتها بالخلافة العباسية قبل نكبتها من قبل الرشيد.

البرامكة أسرة فارسية من مدينة بلخ أخذت اسمها من وظيفة جدّها الذي عمل برمكاً (سادناً) للمعبد البوذي في بلخ، والذي دخل في الإسلام هو وأبناؤه في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥ هـ/ ٧٢٣- ٧٤٢م) ، ثم التحق ابنه خالد بن برمك بالدعوة العباسية وصار أحد دعاتها، وشارك في معاركها بعد إعلانها سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م وتولى إدارتها المالية، مما مكنه هو وأبناؤه من تولي مناصب رفيعة في الدولة العباسية بعد قيامها، فعمل رئيساً لديواني الخراج والعطاء، وتقلد إمارة بعض البلدان، وتولى الوزارة للسفاح والمنصور. وتولى ابنه يحيى إمارة بعض البلدان في عهد المهدي (١٥٨- ١٦٩ هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) وأشرف على تربية ابنه هارون في صغره، وعمل كاتباً له، ووقف إلى جانبه عندما حاول أخوه الهادي إقصاءه عنها. ثم تولى يحيى وأبناؤه الفضل وجعفر الوزارة بعد استلام هارون الرشيد للخلافة، وامتدت وزارتهم سبعة عشر عاماً (١٧٠- ١٨٧هـ/ ٧٨٦- ٨٠٢م) أشرفوا خلالها على تسيير أمور الدولة في النواحي الإدارية والمالية كافة وفي مقدمتها رئاسة الدواوين وتولي إمارة بعض الأقاليم، فأسهموا في ظهور طبقة من الإداريين وكتّاب الدواوين، وشجعوا الحياة العلمية برعايتهم لحركة التأليف والترجمة وإغداقهم الصلات على العلماء في مختلف حقول المعرفة.

Abstract:

The research is dealing with "Baramkeh" and their role in the general life during Abbasid caliphate. It also sheds light on the role of this Persian family in the political, administrative and scientific domains, as well as their relationship with the caliphate until its catastrophe which collapsed their role in general life. The name of the family came from its grandfather's job as a custodian at the temple of Balkh , and who became a Muslim during Hisham Ben Abdul Malik's era (105- 125 A. H) . His son Khalid has played a very important role in the Abbasid state.

Khalid's son Yahia, and his sons undertook high ranks, and their work in ministry and other positions lasted for seventeen years (170 – 187 A. H) . They had a prominent role in the emergence of the administrative class and authorship. They were, also interested in science through the auspices of authorship and translation.

مقدمة:

اخترت البرامكة ودورهم في الحياة العامة في الدولة العباسية، عنواناً لهذا البحث لإلقاء الضوء على ماضي هذه الأسرة ومزاياها والأدوار التي أدتها في الدولة العباسية في المجالات السياسية والإدارية والعلمية، والعلاقات التي ربطتها بالخلافة العباسية قبل نكبتهم.

وقد اعتمد البحث في الأساس على المصادر الأولية، وأفاد من بعض الدراسات الحديثة والجدية في وضع خطة للموضوع والتعرف إلى مصادره، وقد قسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بمصادر البحث ومراجعه، تناول المبحث الأول: البرامكة قبل اتصالهم بالعباسيين، ودرس المبحث الثاني دورهم في الحياة العامة قبل خلافة الرشيد، وناقش المبحث الثالث دورهم في الحياة الإدارية في خلافة الرشيد، واستعرض المبحث الرابع دورهم في الحياة العلمية في خلافة الرشيد، واشتملت الخاتمة على خلاصة البحث ونتائجه.

المبحث الأول- البرامكة قبل اتصالهم بالعباسيين:

أصلهم ونسبهم وديانتهم:

البرامكة أسرة فارسية من أشراف مدينة بَلْخ بخراسان [١] أخذت اسمها من لقب أجدادها الذين عملوا سدَنَة لمعبد النوبهار في المدينة، حيث حمل سادنه الأكبر لقب برمك[٢]، واختلفت المصادر العربية في ديانتهم، فذكر بعضها أن النوبهار معبد مجوسي توقد فيه النيران، وأن البرامكة كانوا مجوساً [٣] ، وذكر بعضهم الآخر أنه معبد وثني تُعبد فيه الأصنام، وأن ملوك الصين والهند وكابل كانت تعتنق هذا الدين، وتسجد للصنم الأكبر في النوبهار، وأن البرامكة عبدة أوثان [٤] . وأفادت الدراسات الحديثة المستندة إلى روايات ووثائق بوذية أنه معبد بوذي، وأن البرامكة كانوا بوذيين، فذكر بارتولد أن ديانة أهل بَلْخ ومنهم البرامكة، منذ عهد الساسانيين وحتى الفتح الإسلامي كانت البوذية [٥] . ونقل عن الحاج الصيني هوان جوانغ الذي زار بَلْخ في القرن السابع الميلادي، أن النوبهار معبد بوذي، وأن اسمه مأخوذ من الكلمتين السنسكريتيتين (نقا) و (ڤهارا) ومعناها المعبد الجديد، وقال بأن وصفه في ابن الفقيه ينطبق على المعبد البوذي الذي يحتوي في العادة على أصنام لبوذا [٦] . وأكد الدكتور بيرزن نقلاً عن تراجم الهينايانا البدائية البوذية أن تاجراً من باكتريا (بلخ) اعتنق البوذية في حدود سنة ٥٣٧ ق. م، وصار راهباً بوذياً وعاد إلى بلده

وبنى ديراً بوذياً في بلخ، الواقعة اليوم بجوار مزار شريف في أفغانستان. (٧) وانتشرت بعد ذلك البوذية هناك وتعددت مذاهبها، وفي الفترة بين (٨٧- ١٠٢ م) أصبح نافافيهارا الدير الرئيس في بلخ، مركز الدراسات البوذية العليا عبر أسيا الوسطى، وأحد المراكز الرئيسية للحجاج البوذيين على امتداد طريق الحرير من الصين إلى الهند، لأنه احتفظ فيه ببقايا واحدة من أسنان بوذا، فقد زاره الحاج البوذي شوانزنغ وهو في طريقه من الصين إلى الهند سنة (٦٣٠م/ ٩هـ) وتحدث عن ازدهاره، وأشاد بمستواه العلمي وبتماثيل بوذا الجميلة فيه. وبعد الفتح الإسلامي لبلخ سمح المسلمون للبوذيين فيها بالاحتفاظ بديانتهم مقابل دفع الجزية (٨) وهذا يؤكد أن البرامكة كانوا بوذيين.

وأول ذكر للبرامكة بعد الفتح الإسلامي لخراسان يعود إلى خلافة عثمان بن عفان (٢٤- ٣٥هـ/ ٦٤٤- ٦٥٤م) حيث دخل برمك بَلْخ، جد خالد البرمكي، في الإسلام بناءً على رغبته، وسمى نفسه عبدالله، فأنكر عليه أهل بلده، وأتباع ديانته ذلك، وطلبوا منه التراجع عن إسلامه، فرفض، مما أغضب عليه أحدهم وهو الملك نيزك طرخان، فقتله وقتل معه عشرة من أبنائه، ولم يبق منهم إلا -برمك- أبو خالد الذي كان صغيراً، فهربت به أمّه إلى بلاد قشمير (كشمير في الهند) ، فنشأ هناك على دين آبائه (البوذية) وتعلم النجوم والطب وأنواعاً من الحكمة، ثم أصاب أهل بَلْخ وباء فتشاءموا من دخولهم في الإسلام، وكتبوا إلى والد خالد فقدم عليهم من كشمير وولوه النوبهار مكان أبيه فسمّي برمكاً. وتزوج هذا البرمك من ابنة ملك الصغانيان، فولدت له الحسن وهو أكبر أبنائه وبه كان يكنى، وخالداً وعمراً وبنتاً يقال لها أم خالد. وتزوج امرأة أخرى من أهل بخارى فولدت له سليمان بن برمك. وأهدى له صاحب بخارى جارية فولدت له كال بن برمك وأم القاسم (٩) . وتتفق الرواية البوذية مع ما ورد في المصادر الإسلامية بخصوص دخول برمك في الإسلام، فتذكر بأن بعض البوذيين في بلخ وعلى رأسهم رئيس دير نافافيهارا أسلموا وظل أكثرية البوذيين فيها على دينهم، لكنها تختلف معها في تحديد تاريخ دخوله، فتذكر بأن ذلك تم في مطلع خلافة معاوية (٤٣هـ/ ٦٦٣م) . (١٠)

ويبدو أن عودة البرمك الأخير كانت في مطلع خلافة معاوية، وولاية عبد الله بن عامر على البصرة (٤١- ٤٥هـ/ ٦٦١- ٦٦٥م) إذ يذكر البلاذري أن أهل بَلْخ نكثوا صلحهم، فأرسل إليهم عبد الله بن عامر قيساً بن الهيثم السُّلَمي، فسار إلى بَلْخ فأخرب نوبهارها (١١) . ثم ثار أهل بَلْخ مرّة أخرى في مطلع خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م. فحاربهم قتيبة بن مسلم، والي خراسان، فظفر بهم وسبا عدداً من نسائهم، كانت امرأة برمك إحداهن، فخرجت من نصيب عبد الله بن مسلم، أخي قتيبة، وبقيت عنده يوماً واحداً، ويقال إنه وقع عليها فحملت منه. ثم عاد أهل بَلْخ إلى الصلح في اليوم التالي فرّد عليهم قتيبة

بن مسلم سباياهم ومنهن امرأة البرمك، فوضعت خالداً على فراشه، ولذلك شكَّ بعض أبناء عبد الله بن مسلم بأنه أخوهم (١٢) . وتتفق الرواية البوذية مع رواية الطبري في قيام ثورة ببلخ شارك فيها معبد نافافيهارا (النوبهار) تحت قيادة الأمير التركي البوذي نازكتارخان (نيزك طرخان) الذي تمكن من طرد القوات الأموية في بلخ، لكن القوات الأموية بقيادة القائد العربي قتيبة بن مسلم استعادت المدينة مجدداً، وألحقت أضراراً جسيمة بدير نافافيهارا بسبب مشاركته بالعصيان، ففر كثير من رهبانه إلى كشمير في الهند، ثم عاد البوذيون إلى مصالحة الأمويين، فتحسن وضع الدير وعاد لمواصلة عمله من جديد. (١٣) ويذكر الشاعر إسحق البلخي (مُعَمِّر جاوز عمره ١٢٠ سنة) أنه رأى برمك وفد على هشام محمداً عبد الملك وبرفقته ابنه خالد وخمسمائة من أتباعه، فأعجب به وأسلم على يديه، وأنه التقى هو وابنه خالد على باب هشام محمداً بن علي العباسي إمام الدعوة العباسية وتعرّف عليه (١٤) . وفي أثناء إقامته عند هشام داوى مسلمة ابن هشام من علّة العقم، قال سعيد بن مسلمة بن هشام (كان أبي مسلمة لا يولد له، فوصف له برمك دواءً فتعالج فولدت له، فكانوا يسمونني البرمكي على عهد هشام) (١٥) وعاد برمك وابنه خالد من الشام إلى خراسان فزوج ابنه خالداً امرأةً من أهل جرجان (١٦) . وكلفه والي خراسان لهشام أسد بن عبد الله القسري بإعادة بناء مدينة بَلْخ (١٧) .

المبحث الثاني- دورهم في الدولة العباسية قبل خلافة الرشيد:

بدأ اتصال البرامكة بالعباسيين عندما دخل خالد بن برمك في الدعوة العباسية، وصار أحد دعاتها في منطقة جرجان، واختاره بكير بن ماهان واحداً من نظراء النقباء العشرين الذين يحلون محلهم حال وفاتهم أو مرضهم أو غيابهم (١٨) . فكان خالد يتحرك بين جرجان وطبرستان والري يدعو الناس هناك إلى بني هاشم سرّاً على هيئة تاجر رقيق ودواب لكي يتجنب الوقوع في أيدي ولاة الأمويين، ومع ذلك فقد قبضوا عليه أكثر من مرّة، فكان ينكر التهمة ويتذرع بأنه تاجر (١٩) . وقد انضم بِمن معه من شيعة بني العباس في جرجان إلى أبي مسلم الخراساني بعد إعلان الدعوة العباسية (٢٠) . وشارك في العديد من معاركها، فقد تولى ميسرة جيش قحطبة بن شبيب الطائي الذي وجهه أبو مسلم لفتح جرجان (٢١) . وبعد فتح جرجان بعث قحطبة خالداً بن برمك إلى طبرستان ففتحها صلحاً، وكتب بذلك إلى أبي مسلم فارتفع شأن خالد عنده (٢٢) . وشارك في جيش قحطبة الذي خرج لقتال عامر بن ضبارة (ت ١٣١هـ/ ٧٤٨م) (٢٣) . وكان في جيش قحطبة الذي أرسله أبو مسلم لقتال والي الأمويين على العراق يزيد بن عمربن هبيرة الفزاري سنة ١٣١هـ/ ٧٤٨م، وقد تمكن بحنكته من تخليص ذلك الجيش من كمين نصب له (٢٤) .

وتولى خالد بن برمك جباية خراج الكور التي فتحها جيش قحطبة في خراسان، وقسمة الغنائم على أفراد ذلك الجيش [٢٥] . وبسبب مشاركته الفاعلة في معارك الدعوة العباسية كان من أعلم الناس بأخبارها، وعندما طلب المهدي شخصاً يروي له خبر يوم هزيمة قوات عامر بن ضبارة أمام قوات قحطبة، أشاروا عليه بخالد بن برمك، فأمر بإحضاره فوصف له خالد ما دار فيها بإيجاز وتركيز نال إعجاب المهدي فأثنى عليه قائلاً: «أحسنت وأوجزت» [٢٦] .

وحضر خالد بيعة أبي العباس السفاح بالخلافة في مدينة الكوفة بعد استيلاء قوات الدعوة عليها، وهو جريح محمول على محفّة، فتوهم أبو العباس أنه من العرب لفصاحته، فأخبره خالد بأنه مولى، فأعجب أبو العباس به، وأقّره على ما كان يتقلد من الغنائم، وجعل إليه بعد ذلك ديوان الخراج وديوان الجند، وفي أثناء توليه تلك الدواوين لأبي العباس حوّلها من صحف مدرجة (منثورة) إلى دفاتر، وهو أول من فعل ذلك [٢٧] . وكانت ابنته أم الفضل أخت ريطه بنت أبي العباس من الرضاعة [٢٨] . مما يدل على مدى قوة علاقته بالخليفة وهذا ما أكده الخليفة نفسه لخالد أمام الناس: «يا خالد من أخص الناس بأمير المؤمنين منك؟ أنت معي، وأهلك مع أهلي، وولدك مع ولدي» [٢٩] . وقد شاوره أبو العباس في كيفية الحدّ من نفوذ أبي مسلم في الجيش [٣٠] . ثم تولى الوزارة للسفاح بعد مقتل أبي سلمة الخلال، وعندما تولى المنصور الخلافة أقّر خالداً على وزارته، فبقي فيها سنة وأشهراً. فكان يعمل عمل الوزراء ولا يسمي نفسه وزيراً تطيراً مما جرى لأبي سلمة [٣١] . وقد كسب خالد ثقة الخليفة المنصور من خلال مساهمته في تخذيل جند خراسان عن نصرة أبي مسلم قبيل مقتله، ووقوفه إلى جانب الخليفة في تحويل ولاية العهد من عيسى بن موسى إلى المهدي بن المنصور، وذلك بتحريضه الجند الخراسانيين على إظهار رغبتهم بذلك علناً للخليفة، فولاّه المنصور مهمة الإشراف على تربية ابنه المهدي من أجل تدريب الأخير على أساليب الإدارة والحكم [٣٢] . ثم عزله المنصور عن الوزارة وولاه فارس لإخماد فتنة الأكراد فيها، فشخص إليها وفتحها وأجلى الأكراد عنها، فصلحت فارس على يديه، ودخل عليه الشعراء وأشراف الناس ووجوههم فمدحوه وأثنوا عليه فوصلهم وحباهم وكساهم وصرفهم [٣٣] . وفي مقدمتهم الشاعر بشار بن برد الذي مدحه على كرمه وعلى تسميته طالبي الحاجة والسؤال بالزوّار، فأجازه بعشرة آلاف درهم [٣٤] .

وبعد سنوات من ولايته على فارس عزله المنصور عنها بعد أن اتهمه الوزير أبو أيوب المورياني عند المنصور بأنه صرف ثلاثة ملايين درهم من خراجها على صلات من وفد عليه من الأشراف والشعراء [٣٥] . وغرَّمه المنصور المبلغ، فدفع منه مليونين وسبعمائة ألف درهم وأعفي من المبلغ المتبقي [٣٦] . وشاوره المنصور في بناء بغداد وفي وضع

خططها [٣٧] . وولّاه طبرستان (١٤٨- ١٥٢هـ/ ٧٦٥- ٧٦٩م) لإخماد ثورات الخارجين عليه فيها، فنجح في مهمته، وغنم أموالاً كثيرة، وبنى مدينة المنصورة واتخذ بها سوقاً ومسجداً جامعاً [٣٨] . ثم ولاه المنصور الموصل سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) فلم يزل والياً عليها حتى وفاة المنصور [٣٩] .

وولّاه المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) فارس، فقسط الخراج على أهلها وأسقط عنهم خراج الشجر، وكانوا يدفعون عليه خراجاً ثقيلاً، وأكثر الصلات والجوائز إلى عامة الناس وخاصتهم مما دفع الجند للشغب عليه، فقتل قائدهم شاكر التركي، فغضب المهدي عليه وألزمه مالاً جليلاً قسّطه عليه بحيث يدفع في كل جمعة مليون درهم، حتى شفعت فيه الخيزران فرده المهدي إلى منزلته [٤٠] . وشارك تحت قيادة الأمير هارون بن المهدي في غزوة الصائفة سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م [٤١] . وتوفي في السنة نفسها في أثناء عودته من تلك الغزوة، فبعث له المهدي بكفن وحنوط وصلى عليه هارون بن المهدي [٤٢] . وكان عمره عند الوفاة حوالي ٧٣ عاماً، لأنه ولد سنة ٩٠هـ/ ٧٠٩م [٤٣] . ويلاحظ مما تقدم بأن خالداً انتسب للدعوة العباسية في مرحلتها السرية حيث أسندت إليه مهمة داعية في منطقة جرجان، وبرز دوره في المرحلة العلنية للدعوة من خلال مشاركته في معاركها، وتوليه لإدارتها المالية (قسمة الغنائم، وجباية الخراج) ، الأمر الذي فتح له المجال لتولي مناصب رفيعة في الدولة بعد قيامها كمسؤول لأهم ديوانين فيها العطاء والخراج، وتوليه بعض الأقاليم، وتوج ذلك بتوليه لمنصب الوزارة، لكنه اتهم في عهد الخليفتين المنصور والمهدي بتبذير أموال الأقاليم التي تولاها.

أما أبناء برمك الآخرين فالمعلومات المتوافرة عنهم قليلة، وغير ذات شأن، مما يشعر بأن دورهم في الدولة العباسية كان محدوداً وهامشياً، فيذكر اليعقوبي أن المنصور عندما بنى الرصافة سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م أقطع معاوية بن برمك البلخي قطيعة على نهر بردان[٤٤] . وخرج الحسن وسليمان ابنا برمك إلى الموصل بصحبة أخيهما خالد عندما تولاها للمنصور سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م [٤٥] . وشارك الحسن وسليمان أيضاً إلى جانب خالد في الحملة التي وجهها المهدي لغزو بلاد الروم بقيادة ابنه هارون سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م. ولم تسند إليهما مهمَّات خاصة [٤٦] . وأرسل الربيع الحاجب سليمان بن برمك على رأس وفد إلى المهدي سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م، فأكرم المهدي وفادته [٤٧] . ويرد ذكر ابن لسليمان البرمكي يسمى علي كان راوية للأخبار، وقد روى عنه أبو حيان التوحيدي رواية عن أصناف الطعام التي تقدم على مائدة المنصور يومياً [٤٨] .

مهد خالد بن برمك من خلال الدور الذي أداه في إدارة الدعوة والدولة العباسية الطريق أمام أبنائه ولا سيما يحيى للوصول إلى أرفع المناصب في الدولة، فقد اشتهر يحيى ابن

خالد البرمكي (١٢٠- ١٩٠هـ/ ٧٣٧- ٨٠٥م) بكونه كاتباً بليغاً وخطيباً مفوهاً (٤٩) . إلى جانب نظمه للشعر إذْ يُعد من الشعراء المقلين (٥٠) . إضافة إلى معرفته الواسعة بعلم التنجيم (٥١) . وحسن خطه (٥٢) . ولد يحيي بن خالد سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م في أواخر عهد الدولة الأموية، ونشأ وترعرع في ظل الدولة العباسية (٥٣) . وقد عرف في شبابه بكفاءته وحزمه كما يقول ابن طباطبا «كان يحيى كاتباً بليغاً قوياً على الأمور ضابطاً لما تحت يده» (٥٤) . وقد عبَّر المنصور عن إعجابه بكفاءته وحزمه فقال « ولد الناس أبناءً وولد خالد أباً» فولاه أذربيجان سنة ١٥٨هـ (٥٥) . واختاره الخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) ليكون مربياً وكاتباً لابنه هارون (٥٦) . وكلفه بالإشراف على إدارة الحملة التي قادها هارون صيفاً لغزو بلاد الروم سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م. «وجعله على أمر العسكر ونفقته وكتابته» (٥٧) . ثم ولاه بعض كور فارس، فانكسر عليه من خراجها مليون درهم، فألزمه المهدي بتسديدها دفعة واحدة (٥٨) .

وأقر الخليفة الهادي (١٦٩- ١٧٠هـ/ ٧٨٥- ٧٨٦م) يحيى البرمكي على ما كلَّفه به المهدي من أمور هارون وأعماله (٥٩) . وعمل له أبو الوزير الكاتب ميزانية تقديرية لكل ولايات الدولة العباسية قدّر فيها غلاتها وواردها (٦٠) . وساءَت علاقته بالهادي عندما طالبه الأخير بإقناع أخيه هارون بالتنازل عن ولاية العهد لجعفر بن الهادي حيث اتهم الهادي يحيى بأنه يفسد أخاه هارون ويمنعه من التنازل عن ولاية العهد (٦١) . وحتى يتخلص من غضب الهادي نصحه بأن لا يخلع أخاه من ولاية العهد لأنه سيشجع الناس على نكث بيعته، وأشار عليه بأن يبايع لابنه جعفر بعد أخيه هارون لأن جعفر صغير لم يبلغ الحلم (٦٢) . لكن هذا لم يرض الهادي، فاستمر بالضغط عليه، وأمر حاجبه الربيع أن يؤخر إذن يحيى في الدخول عليه، وقال له: «لا يدخل عليّ يحيى بن خالد إلا في آخر الناس»(٦٣). وحاول يحيى التعرف إلى نوايا الهادي تجاهه وتجاه الرشيد بتعيين كاتبه إسماعيل بن صبيح على ديوان الزمام عند وزير الهادي إبراهيم بن ذكوان الحرّاني ليأتيه بأخباره لكن المحاولة فشلت عندما علم بها الهادي، واضطر إبراهيم الحراني إلى إبعاد إسماعيل إلى حران (٦٤) . واشتد ضغط الهادي في أواخر أيامه على يحيى فحبسه في بيت ضيق وهدده بالقتل، وقال له: «بلغني أنك ترضى لهارون الخلافة، ونفسك للوزارة، والله لآتينَّ على نفسه ونفسك قبل ذلك» (٦٥) . لكن الهادي توفي فجأة في الليلة التي عزم فيها على قتل يحيى البرمكي وأخيه هارون (٦٦) . ويعزو بعضهم وفاته المفاجئة إلى قيام والدته بقتله لأنه نهاها عن التدخل في أمور الحكم والإدارة وهددها بقتل كل من يقف على بابها من رجالات الدولة، ولأنه عزم على خلع أخيه هارون من ولاية العهد. فكلفت جواريها بخنقه وهو نائم حتى مات، وأخرجت يحيى البرمكي من السجن وطلبت منه متابعة الأمور(٦٧) .

توفي الهادي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م عن عمر يقل عن ٢٦ عاماً، وبعد خلافة لم تدم أكثر من سنة وبضعة أشهر (٦٨) . مما فتح المجال لاستفحال نفوذ يحيى البرمكي وأبنائه في عهد الرشيد من خلال تعاونه مع الخيزران وتربيته لهارون الرشيد، ووقوفه إلى جانبه حتى وصل إلى الخلافة بعد أن حاول الهادي إقصاءَه عنها. ويظهر مما تقدم أن نفوذ البرامكة تعاظم تدريجياً قبل عهد الرشيد، وبلغ ذروته في عهده.

المبحث الثالث: دورهم في الحياة الإدارية في خلافة الرشيد:

بويع الرشيد بالخلافة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وعمره لا يتجاوز ٢٢ عاماً، لأنه ولد على الأرجح، في محرم سنة ١٤٩هـ/ ٧٦٦م (٦٩) . وأدى يحيى البرمكي دوراً بارزاً في حياة الرشيد قبل الخلافة، فقد أشرف على تربيته صغيراً، وعلى إدارة الأعمال التابعة له عندما صار ولياً للعهد، وحال دون تنازل الرشيد عن ولاية العهد في خلافة الهادي (٧٠) . واعترافاً من الرشيد بفضله عليه عينه بعد استخلافه وزيراً له، وفوض إليه أمر إدارة الدولة نيابة عنه، وقال له: «يا أبت أنت أجلستني هذا المجلس ببركة رأيك وحسن تدبيرك، وقد قلّدتك أمر الرّعية وأخرجته من عنقي إليك، فاحكم بما ترى، واستعمل من شئت واعزل من رأيت، وافرض لمن رأيت، وأسقط من رأيت، فإني غير ناظر معك في شيء» (٧١) .

وشملت صلاحيات يحيى الدواوين كلها مع الوزارة باستثناء ديوان الخاتم (٧٢) . ثم جمع له معها ديوان الخاتم سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م فاجتمعت له الوزارتان (السيف والقلم) (٧٣) . كما أمر الرشيد أن تنفذ الكتب الصادرة عن ديوان الخراج وتؤرخ باسم يحيى، ولم تكن قبل ذلك تنفذ إلا عن الخليفة نفسه (٧٤) . ويبدو أن منح هذه الامتيازات والصلاحيات ليحيى وأبنائه تم بضغْطٍ من أمه الخيزران التي كانت تتولى مقاليد الأمور بشكل فعلي حتى وفاتها سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩م، كما يروي الطبري: «كانت الخيزران هي الناظرة في الأمور، وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رأيها» (٧٥) .

وقد أمرت الخيزران يحيى البرمكي أن يقتل كل من تسرع في خلع الرشيد من ولاية العهد، وبايع جعفر بن الهادي، لكن يحيى نصحها بأن تتخلص منهم بإرسالهم إلى نحور العدو فأخذت بنصيحته (٧٦) .

انفردت الخيزران بالسلطة في السنوات الثلاث الأولى من خلافة الرشيد حتى توفيت سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩م، فبدأ الرشيد باستعادة صلاحياته فقام بعد دفنها مباشرة بسحب الخاتم من البرامكة وسلّمه للفضل بن الربيع، واعتذر له عن تأخره في الاستعانة به بمنع والدته له من ذلك، وقال له: «وحق المهدي إني لأهم لك بالشيء من التولية وغيرها، فتمنعني أمي فأطيع أمرها، فخذ الخاتم من جعفر». وولاه أيضاً نفقات العامة والخاصة، فأخذ نفوذ

الفضل بن الربيع ينمو إلى أن بلغ أوجه سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م [٧٧] . ويبدو أن الرشيد تجنب الاصطدام بأمه كما فعل أخوه الهادي وانتظر وفاتها ليستعيد بعض سلطاته المسلوبة، وفقد البرامكة بوفاتها حليفاً قوياً.

وقد استعان يحيى البرمكي في تصريف شؤون الدولة وإدارتها بولديه الفضل وجعفر حيث كانوا يجلسون للناس معاً جلوساً عاماً في كل يوم [٧٨] . واستمرت وزارتهم سبعة عشر عاماً من ١٧٠- ١٨٧هـ/ ٧٨٦- ٨٠٢م [٧٩] .

والفضل هو أكبر أبناء يحيى وأمه زبيدة، ويقال زينب بنت منير، جارية بربرية من مولدات المدينة [٨٠] . ولد الفضل في أواخر عام ١٤٨هـ/ ٧٦٥م [٨١] . وهو أخو الرشيد من الرضاعة رضع من الخيزران أم الرشيد كما رضع الرشيد من أم الفضل [٨٢] . وهو أكثر أبناء يحيى كرماً، وقد ضرب المثل بجوده وكرمه فشبه بحاتم الطائي وأشاد بكرمه العديد من الأدباء والشعراء [٨٣] . وكان الفضل كاتباً بليغاً [٨٤] . وشاعراً مُقلاً [٨٥] .

ويؤخذ عليه أنه شديد الكبر، وعندما عوتب على ذلك ونصح بتركه أجاب بأنه تشبه بعمارة بن حمزة مولى بني العباس في كبره «حتى صار لي خلقاً لا يتهيأ لي مفارقته» [٨٦] وقد وبخه والده يحيى على ذلك، وقال له: «إن البخل والجهل مع التواضع، أزين للرجل من الكِبْر مع السخاء والعلم» [٨٧] . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول: «لو علمت أن الماء ينقص مروءتي ما شربته أبداً» [٨٨] .

وتقلد الفضل في أثناء وزارتهم إمارة العديد من البلدان، فقد ولاه الرشيد كور طبرستان وقومس وأرمينية وأذربيجان سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م، وكلفه بإخماد ثورة يحيى بن عبد الله بن الحسن هناك، فتمكن الفضل من استنزاله على الأمان [٨٩] . ثم ضم إليه الرشيد خراسان سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م، فسار إليها بنفسه سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٢م [٩٠] . وفي أثناء ولايته على خراسان قضى على ثورة خراشة بن سنان الشيباني الخارجي في الدينور، وفتح عدداً من كور طخارستان وكابل شاه ووشقان [٩١]. وهزم صاحب الترك وفتح الطالقان[٩٢]. وبنى في خراسان المساجد والرباطات [٩٣] . فقد هدم جزءاً من معبد النوبهار ببَلْخ وبنى مكانه مسجداً [٩٤] . وبنى مسجداً جامعاً في بخارى وأنفق عليه مالاً كثيراً، وهو أول من أمر بإضاءة القناديل في مساجد خراسان في شهر رمضان [٩٥] . وبنى رباطاً في منطقة الراشت في أقصى حدود خراسان مع بلاد الترك لمنعهم من الإغارة على بلاد المسلمين[٩٦]. وأجرى إصلاحات في الضرائب والرواتب فيها، فأزال سيرة عمال الجور، وأحرق دفاتر البقايا (التي تشتمل على الضرائب التي لم تدفع) وزاد رواتب الجند والقادة والكتاب [٩٧]. ويبدو أن الهدف من إسقاط بقايا الضرائب عن أهل خراسان هو كسب ولائهم، فأصبحوا مستعدين لمناصرته

والدخول في جيشه فقد اتخذ بخراسان جنداً من العجم سماهم العباسية، وجعل ولاءَهم له، وقدم معه إلى بغداد منهم عشرون ألفاً، وخلف الباقي منهم في خراسان على أسمائهم ودفاترهم (٩٨) . وعاد الفضل من خراسان إلى بغداد سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م فاستقبله الرشيد والقادة ومدحه الشعراء والخطباء فأجزل صلاتهم (٩٩) . لكن نجاحاته في خراسان قابلها فشل ذريع في أثناء ولايته على أرمينية فقد غزا قلعة حمزين في ناحية الباب والأبواب، فهزمه أهلها فعاد مسرعاً إلى العراق، بعد أن استخلف عليها عمالاً لم ينجحوا في ضبط أوضاعها (١٠٠) .

وكلف الرشيد الفضل بتربية ابنه الأمين، وقد عمل الفضل على أخذ البيعة للأمين بولاية العهد (١٠١) كما قلده الرشيد ديوان الخاتم ثم نقله منه إلى أخيه جعفر (١٠٢) . ثم غضب الرشيد عليه سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م، ولعنه أمام الناس وجرده من جميع مناصبه لأنه خالف أمره في إمام الشيعة الإثنى عشرية موسى الكاظم (١٠٣) . في حين تنفي الرواية الشيعية ميل البرامكة للعلويين والشيعة بشكل عام، وتتهمهم بمعاداة العلويين وتصفهم بأنهم كانوا أخطر عليهم من العباسيين، كما تتهمهم بالسعي بالإمام موسى الكاظم وسجنه ثم سمه في السجن، وتنسب إلى الإمام الرّضا بن موسى الكاظم، أنه دعا على البرامكة في موسم حج عام ١٨٦هـ/ ٨٠١م لأنهم سعوا بوالده لدى الرشيد، مما أدى إلى سجنه ووفاته في السجن، وأن الله استجاب لدعائه بأن جرت نكبتهم بعد عودتهم من موسم الحج في مطلع سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢ م (١٠٤) .

ولد جعفر بن يحيى سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م (١٠٥) . وعرف بفصاحته ومقدرته اللغوية في الكتابة والخطابة والشعر، فقد عده ابن عبد ربه من نبلاء الكتاب الذين استحقوا اسم الكتابة (١٠٦) . ووصفه الخطيب البغدادي بأنه «من ذوي الفصاحة والمذكورين بالبلاغة» (١٠٧) . ونقل عن ثمامة بن أشرس النميري (٢١٣هـ/ ٧٢٨م) أنه لم ير رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون» وبأنه «أبلغ الناس لساناً وبياناً» (١٠٨) ويصفه الجهشياري بأنه كاتب بليغ وأنه «إذا وقع نسخت توقيعاته وتدورست بلاغاته» (١٠٩) . لأن توقيعاته كانت في غاية الإيجاز والوضوح، وكان يحث كتابه على الاقتداء به في بلاغته، ويقول لهم: «إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات فافعلوا» (١١٠) . وقد درس الفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة حتى صار ضليعاً فيه (١١١) . ويعد من الشعراء المقلّين (١١٢) وله معرفة بالتنجيم واستخدمه لمعرفة الأوقات المناسبة لسفره وقضاء حاجاته (١١٣) . ويحسن الغناء وضرب الطبل (١١٤) . وعرف بحسن خطه (١١٥) . وسماحة أخلاقه وطلاقة وجهه (١١٦) . وكان طويل العنق فاتخذ الجربانات (طوق القميص) العراض ليستر بها طول عنقه (١١٧) .

وشغل جعفر العديد من المناصب الرفيعة في الدولة، فقد قلده الرشيد بريد الآفاق ودور الضرب والطراز في جميع الكور (١١٨) . علماً بأن مراقبة دور الضرب هي مهمة الخليفة، وهارون الرشيد هو أول من تخلى عنها لجعفر بن يحيى فرفع هذا من شأن الأخير (١١٩) . وأمر بكتابة اسم جعفر على الدنانير والدراهم المضروبة ببغداد (١٢٠) . وقد جرت العادة أن يذكر اسم الخليفة فقط على النقود لأنها من علامات الخلافة. وقد قلّده ديوان الخاتم بعد أخيه الفضل (١٢١) . وأشركه معه في رد المظالم، ويروى أنه جلس مرة للمظالم بحضور الرشيد فوقّع في ألف قصة ونيّف، ولما عرضت على القضاة وكتاب الدواوين لم يجدوا فيها شيئاً مكرراً أو خارجاً عن مقتضى الفقه والحق (١٢٢) .

وأسند إليه الرشيد قيادة حرس الخليفة ثم نقلها إلى هرثمه بن أعين (١٢٣) . وكلّفه بتربية المأمون فلعب دوراً بارزاً في أخذ البيعة له بولاية العهد بعد الأمين، وأخذ الأ يمان على بني هاشم ووجوه الدولة بها، وكتب بخبرها إلى جميع الأمصار (١٢٤) .

وتولى جعفر أيضاً إمارة بعض البلدان لكنه لم يكن يخرج إليها بنفسه في الغالب، بل كان يرسل نواباً عنه. فقد ولاه الرشيد مصر (١٧٦- ١٧٧هـ/ ٧٩٢- ٧٩٣م) . ويقال ولاه المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية، فأرسل إليها عمر بن مهران كاتب الخيزران نيابة عنه(١٢٥) . وعينه الرشيد على خراسان بعد أخيه الفضل، ثم عدل الرشيد عن ذلك بعد عشرين يوماً (١٢٦) . وندبه الرشيد سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م لإخماد الفتنة بين اليمانية والنزارية في الشام، فأخمد الفتنة وضبط أوضاع الشام، ثم استخلف عليها عيسى العكي وعاد إلى بغداد(١٢٧).

ويبدو أن عدم ابتعاده عن بغداد لفترات طويلة يعود إلى كونه نديم الرشيد وصديقه، مما جعله أقرب البرامكة إلى الرشيد وأكثرهم نفوذاً، فيذكر الخطيب البغدادي أن جعفر «كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد انفرد بها ولم يشارك فيها» (١٢٨) . وبالغ بعض الكتاب في التعبير عن قوة تلك العلاقة بين جعفر والرشيد بأن الأخير كان «يدخله معه في ثوبه» (١٢٩) .

وبسبب هذه العلاقة الحميمة صار لجعفر دالة لا حدود لها على الرشيد، وتجلى ذلك في قضائه لحوائج عبد الملك بن صالح عند الخليفة دون الرجوع إليه أو أخذ رأيه فيها، ومنها قضاء دينه البالغ أربعة ملايين درهم، وتولية ابنه مصر، وتزويجه الغالية بنت الرشيد، وقد عجب من حضر المجلس «من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان»(١٣٠). وقد خاف يحيى من عواقب هذه الدالة لأنها حسب رأيه، تُفسد الحرمة القديمة، وتُضرّ

بالمحبّة المتأكدة» (١٣١) . ونصح ابنه جعفر بالإقلاع عن هذه الدالة المفرطة، لكنه لم يستمع لنصيحته، قال الجهشياري «كان جعفر يساعد الرشيد في كل شيء، وكان يحيى يعتب على جعفر من دخوله على الرشيد فيما يدخل فيه، ويتخوف عليه من عاقبته». وأبلغ يحيى الرشيد بمخاوفه من تلك العلاقة، وقال له: «يا أمير المؤمنين، إني أكره مداخل جعفر، ولست آمن أن ترجع العاقبة علي منك» (١٣٢) .

وأدى بقية أبناء يحيى أدواراً أقل بكثير من الفضل وجعفر في إدارة الدولة في خلافة الرشيد، فقد عرف موسى بن يحيى بشجاعته (١٣٣) وولاه الرشيد الشام عام ١٧٦هـ/ ٧٩٢م، وكلّفه بإخماد الفتنة بين اليمانية والنزارية فيها، فأصلح بين أهلها وأخمد الفتنة (١٣٤) . واشتهر محمد بن خالد ببُخله، وقد لامه والده عليه دون جدوى. وكان سيء الخلق متعصباً على العرب (١٣٥) . وقد ولاه الرشيد الجزيرة الفراتية (١٣٦) .

واشتهر إبراهيم بن يحيى بجماله حتى لقب بدينار آل برمك، وقد وزّع عنه والده نصف مليون درهم ليتخذ له المنن في أعناق الرجال، لكنه توفي في ربيع شبابه وعمره ١٩ سنة، فحزن عليه يحيى حزناً شديداً (١٣٧) .

وإنفرد البرامكة بالإشراف على الجباية والدواوين المالية في خلافة الرشيد، مما مكنهم من توسيع نفوذهم، فبذروا أموال الخزينة على شراء الأراضي وبناء الدور والقصور الخاصة بهم وعلى صلات وجوائز أنصارهم من العلماء والأدباء والشعراء الذين أشادوا بكرمهم، فأثر ذلك على ميزانية الدولة الأمر الذي دفعهم إلى محاولة تغطية العجز في الخزينة عن طريق تحويل بعض الأراضي العشرية التي يستغلها مسلمون إلى خراجيه من أجل زيادة واردات الدولة، كما أنهم أخذوا أراضي الصوافي من أيدي بعض الأمراء العباسيين وسلموها إلى من يقوم بزراعتها ودفع جزء من ناتجها إلى خزينة الدولة من خلال ديوان الصوافي، فشكاهم المتضررون من تلك السياسة إلى الخليفة الرشيد، وطلبوا منه وضع حد لظلمهم للرعية، فحاول البرامكة امتصاص نقمة الرعية التي أفقرتها سياستهم المالية بتوزيع بعض المنح على فقراء بغداد لسد حاجتهم اليومية، ولم يؤيد سياستهم المالية إلا الكتاب والعلماء والشعراء الذين استفادوا منها وكونوا ثروات طائلة لمجرد ولائهم للبرامكة ومدحهم والإشادة بكرمهم (١٣٨) .

المبحث الرابع- دورهم في الحياة العلمية:

لم يقتصر دور البرامكة على الإدارة والحكم، بل تعداه إلى رعاية الحركة العلمية والفنية، فقد أولوا عناية خاصة بالشعراء والأدباء، وأنشأوا لهذا الغرض مؤسسة سمّوها

«ديوان الشعر». وقلدوا إدارة هذا الديوان للشاعر أبان بن عبد الحميد اللاحقي، فكان الشعراء يرفعون أشعارهم في البرامكة إليه فيسقط ما يرى إسقاطه، ويعرض عليهم ما يرى عرضه، ويحدد مراتبهم ويقدر جوائزهم (١٣٩). وقد بدأت علاقة أبان بالبرامكة عندما خرج من البصرة فلحق بالفضل بن يحيى في أثناء ولايته على خراسان وأرمينية وخص به وعاد معه إلى بغداد «وصار صاحب الجماعة (البرامكة) وزمام أمرهم» (١٤٠) . وقد نظم أبان كتاب كليلة ودمنة شعراً في أربعة عشر ألف بيت، فأجازه جعفر بن يحيى بمائة ألف درهم (١٤١) . وتهافت الشعراء على البرامكة طلباً لرفدهم، قال الشاعر العتابي، كلثوم بن عمرو التغلبي: «اجتمعنا على باب الفضل ابن يحيى البرمكي بأرمينية أربعة آلاف رجل، يطلب كل بأدب، وشعر وكتابة وشفاعة» (١٤٢) . وذكر علي بن الجهم أن أباه كان معسراً فاتصل بالفضل بن يحيى وروى له أشعار مجنون ليلى، فأجرى عليه رزقاً شهرياً وأجازه بثلاثين ألف درهم(١٤٣) . واتصل الشاعر سلم الخاسر، مولى بني تيم من قريش، (ت: ١٨٦هـ/ ٨٠٢م) بالفضل بن يحيى، وغلب عليه وكثرت مدائحه فيه، وعظم إحسان الفضل إليه، فأجازه على قصيدة واحدة بألف دينار، وقد غبط أبو العتاهية سلم على حظوته عند الفضل، فقال في ذلك:

إنّمـا الفضل لسلم وَحْـدَهُ   ليس فيه لسوى سَلْم دَرَكْ (١٤٤)

وأجاز جعفر بن يحيى أبا العتاهية بثلاثمئة دينار على قصيدة وصف فيها الدنانير التي ضربها باسمه (١٤٥) . وطلب جعفر من مروان بن أبي حفصة أن ينشده مرثيته في معن بن زائد الشيباني، فأنشدها له، فأجازه بألف وستمئة دينار، فمدح مروان جعفر على ذلك وأشاد بكرم البرامكة (١٤٦) .

وكان الأصمعي يألف جعفر ويخصّ به، وله فيه مدائح كثيرة، فوصله جعفر بجملة جوائز بلغت قيمتها نصف مليون درهم، لكن جعفر توقف عن صلة الأصمعي لأنه لم ير أثراً للنعمة عليه، وانقلب الأصمعي على البرامكة وهجاهم بعد نكبتهم (١٤٧) .

وكان الشاعر الرقاشي، الفضل بن عبد الصمد، مولى الرقاشيين من ربيعة، منقطعاً إلى البرامكة مستغنياً بهم عمن سواهم، وكانوا يصولون به على الشعراء ويروّون أولادهم أشعاره، ويدوّنونها فظل ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا فرثاهم وأكثر من رثائهم. وكان جعفر بن يحيى يجري عليه في كل سنة ألف دينار (١٤٨) . وصحب الشاعر كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي البرامكة واختص بهم، وكان يقول بالاعتزال فعلم الرشيد بمذهبه وأمر بعقابه، فهرب إلى اليمن، فشفع فيه يحيى بن خالد عند الرشيد فأمّنه ورده إلى بغداد (١٤٩) . ومدح الشاعر أبو قابوس الحميري النصراني الحيري، يحيى بقصيدة أشاد فيها بكرمه،

فقضى يحيى حوائجه ووصله بجملة مال (١٥٠) . ومدحه مروان بن أبي حفصة فأجازه أيضاً (١٥١) . وقدم شاعر من ولد معدان بن عبيد المغني بغداد، فنال من البرامكة مالاً كثيراً، فكان يقول لمن يسأله عنهم «قد أنست بهم النعمة كأنها منهم أو بعضهم» (١٥٢) . وممن اتصل بهم من الشعراء والرواة: الشاعر الأعرابي أبي سنبل العقيلي صاحب كتاب النوادر (١٥٣) . والراوية العلامة دعامة القيسي صاحب كتاب الشعر والشعراء (١٥٤) . ونرزح العروضي (١٥٥) .

وشملت رعايتهم المغنين والموسيقيين وعلى رأسهم إبراهيم الموصلي (ت: ١٨٨هـ/ ٨٠٣م) ، فقد وصل يحيي البرمكي إبراهيم الموصلي بستمائة ألف درهم، وضيعة بقيمة مائة وستين ألف درهم، وجارية أعتقها هي أم ولده (١٥٦) . ووصل ابنه اسحاق الموصلي (ت: ٢٣٥ هـ/ ٨٤٩ م) ، في يوم واحد بسبعمائة ألف درهم ليشتري بها داراً ويفرشها وينفق منها على نفسه وعياله (١٥٧) .

وطالت رعايتهم الفقهاء والمحدثين وأصحاب السير والمغازي، وفي مقدمتهم أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم قاضي القضاة، الذي ألف ليحيى بن خالد كتاب «الجوامع» في الفقه، ذكر فيه اختلاف الفقهاء والرأي المأخوذ به (١٥٨) . والفقيه الكاتب الفارسي الأصل محمد بن الليث الخطيب، مولى بني أمية، الذي عمل كاتباً ليحي بن خالد، فكانت البرامكة تقدّمه وتحسن إليه (١٥٩) . وأجرى يحيى البرمكي على المحدث سفيان بن عيينه (ت: ١٩٨هـ/ ٨١٣م) في كل شهر ألف درهم، فكان سفيان يدعو له في سجوده ويقول: «اللهم إن يحيى كفاني أمر دنياي، فاكفه أمر آخرته» (١٦٠) . وذكر محمد بن عمر الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) صاحب المغازي أنه عمل تاجراً للحنطة بالمدينة، فركبه دين بقيمة مائة ألف درهم، فسافر إلى بغداد وقصد يحيى البرمكي وعرّفه بنفسه، وأخبره قصته، فأعطاه داراً مفروشة، ومائتي ألف درهم، مائة لتسديد دينه، والأخرى ليصلح بها شأنه، فعاد إلى المدينة وقضى دينه، ثم رجع إلى بغداد ولزم يحيى البرمكي (١٦١) . وشملت علماء الأنساب مثل علان الشعوبي الذي ألف لهم كتاب الميدان في المثالب (١٦٢) .

وأبدوا اهتماماً خاصاً بالطب والأطباء فاستقدموا العديد منهم من جنديسابور والهند، فقد أحضر يحيى البرمكي وابنه جعفر الطبيب بختيشوع بن جورجيوس وابنه جبريل من جنديسابور إلى بغداد لمعالجة الرشيد (١٦٣) . ويبدو أنهم أجروا عليهما أرزاقاً واسعة، يفهم ذلك من قول جبريل بن بختيشوع للمأمون: «هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك، هذه أفدتها من يحيى بن خالد وولده» (١٦٤) . وأحضر يحيى بن خالد وأبناؤه أطباء وعقاقير من الهند غير متوافرة في العراق (١٦٥) . منهم الطبيب منكه الهندي، والطبيب ابن دهن الهندي الذي كان يدير بيمارستان البرامكة ببغداد (١٦٦) . والطبيب الهندي صالح الذي استدعاه

جعفر بن يحيى لعلاج إبراهيم بن صالح العباسي، ابن عم الرشيد، من مرض عجز جبريل بن بختيشوع عن علاجه، فعالجه صالح حتى شفي [١٦٧] .

وقربوا منهم الفلاسفة والمتكلمين وعقدوا لهم المجالس العلمية وشجعوا المناظرات بينهم. «كان يحيى بن خالد يحب الحكمة والكلام والنظر، ففي ايامه كثر المتكلمون وجادلوا ووضعوا الكتب» [١٦٨] . وقربوا منهم ثمامة بن أشْرَسْ النميري (ت: ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) [١٦٩] . وكان الفيلسوف جابر بن حيان الكوفي (ت: ٢٠٠هـ/ ٨١٥م) ، صاحب المصنفات في الفلسفة والمنطق منقطعاً إلى البرامكة [١٧٠] . وانتقل هشام بن الحكم وهو من متكلمي الشيعة الحاذقين بصناعة الكلام من الكوفة إلى بغداد «وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي، والقيم بمجالس كلامه» [١٧١] . وطرح في هذه المجالس مسائل سياسية وفقهية، واجتماعية مثل: مسائل القدم والحدوث، ونفي الصفات وإثباتها، والاستطاعة والأفعال والإمامة نص أم اختيار [١٧٢] . ومنها المجلس الذي جمع فيها يحيى البرمكي ثلاثة عشر رجلاً من أرباب الكلام، وعلى رأسهم أبو الهذيل العلاف (١٣٥- ٢٣٥هـ/ ٧٥٢- ٧٤٩م) شيخ البصريين في الاعتزال، وإبراهيم بن سيّار النظام المعتزلي البصري، ودار النقاش فيه حول «حقيقة العشق» فتكلم كل واحد منهم برأيه فيه [١٧٣] .

وعقد يحيى بن خالد مناظرة في النحو بين الكسائي والأخفش وسيبويه عمرو بن عثمان عندما قدم الأخير بغداد، فخسر سيبويه المناظرة لصالح الكسائي والأخفش، فكلم الكسائي يحيى ابن خالد فأجاز سيبويه بعشرة آلاف درهم، أخذها سيبويه وعاد إلى فارس، فمات سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م [١٧٤] .

وأبدى البرامكة اهتماماً خاصاً بالترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة الفارسية والهندية إلى العربية، فقد نقل إليهم أبان بن عبد الحميد اللاحقي «كتاب كليلة ودمنة»، وكتاب «السندبياد»، «وكتاب مزدك» من الفارسية إلى العربية [١٧٥] . وترجموا العديد من الكتب الهندية إلى العربية، فقد أرسل يحيى البرمكي رجلاً إلى الهند أحضر له كتاباً في «ملل الهند وأديانها». وكلف المترجمين بترجمته إلى العربية [١٧٦] . وأمر يحيى البرمكي بترجمة عدد من كتب الطب الهندية إلى العربية منها كتاب سسرد في الطب، والذي يتناول علامات الأمراض وطرق علاجها وادويتها، وكتاب ستانكر الجامع، وكتاب سندستاق ومعناه بالعربية صفوت النجح، وكلف منكه الهندي بترجمة كتاب شاناق في السموم من الهندية إلى الفارسية ونُقل إلى العربية زمن المأمون [١٧٧] . وكلف يحيى البرمكي سلم صاحب بيت الحكمة بترجمة كتاب المجسطي في علم النجوم والفلك إلى العربية [١٧٨] . ونقل الفضل بن سهل ليحيى البرمكي كتاباً من الفارسية إلى العربية [١٧٩] .

هذا إضافة إلى تشجيعهم لحركة التأليف والكتابة بالعربية في مختلف الحقول والمواضيع. فقد ألف أبو يوسف كتاب الجوامع في الفقه ليحيى بن خالد (١٨٠) . وألف له يحيى ابن غالب الخياط «كتاب المنثور» في علم التنجيم (١٨١) . وألف له كاتب آخر «كتاب العطر»(١٨٢) . وأسهم تطويرهم لصناعة الورق من خلال إدخالهم لصناعة ورق الكاغد الرخيص الثمن مقارنة بورق البردي وأنواع الورق الأخرى الباهظة الثمن، في تطوير الحياة العلمية وتشجيع حركة التأليف والتدوين والترجمة، قال ابن خلدون: «لما كثر التدوين والتأليف وترسيل السلطان وصكوكه، وضاق الرِّق عن ذلك، أشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد، وصنعه وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه، واتخذه الناس من بعد صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية» (١٨٣) . ويلاحظ مما مر أنهم شجعوا العلماء والشعراء من الانتماءات المذهبية والسياسية كافة، وهذا ينسجم مع خلفية البرامكة العلمية وثقافتهم الموسوعية، وهدفوا من ذلك إلى كسب ولائهم للبرامكة وتجنب الاصطدام بالأحزاب والمذاهب التي ينتمون إليها، لأنهم كانوا بمثابة وسائل الإعلام آنذاك، ولعل هذا ما جعل أكثر العلماء والأدباء يشيدون على سيرتهم ويشدون بكرمهم حتى بعد نكبتهم.

ويبدو أن اهتمامهم بالناحية العمرانية أقل من اهتمامهم بالنواحي الإدارية والعلمية وكانت المعلومات المتوافرة عن ذلك قليلة منها؛ أن المنصور استشار خالد البرمكي في اختيار موقع بغداد ووضع خططها (١٨٤) . كما استشاره في هدم إيوان كسرى لإعادة استخدام أنقاضه في بناء بغداد، فأشار عليه بعدم هدمه، فاتهمه المنصور بالميل إلى العجم، وقام بهدم جزء منه فوجد أن تكلفة الهدم أكثر من قيمة المواد المستخرجة منه فتوقف عن الهدم (١٨٥) . وانفرد الفضل بن يحيى من بينهم بالاهتمام بالمباني العامة فعندما تولى خراسان وأرمينية بنى فيها عدداً من المساجد منها مسجد في بلخ وآخر في بخارى، وثالث في مدينة المنصورة التي اختطها هناك (١٨٦) .

وتركز اهتمامهم بالناحية العمرانية على دورهم الخاصة، فبنوا العديد من الدور والقصور الفخمة في بغداد وخارجها. فكان لخالد بن برمك داراً في بغداد في الموضع المعروف بسويقة خالد التي اقطعه إياها الخليفة المهدي، ثم بنى فيه ابنه يحيى قصره المعروف بقصر الطين، وبنى كل من الفضل وجعفر ابني يحيى قصراً حمل اسمه في الموضع ذاته (١٨٧) . وبنى جعفر والفضل قصرين بالشماسية ببغداد (١٨٨) . وكان أبرز هذه القصور قصر جعفر في منطقة الدور ببغداد، والذي بلغت تكلفته عشرين مليون درهم، وضم ثلاثمائة وستين مقصورة وفرشه بأجود أنواع الفرش الذي جلبه من أنحاء الدولة كافة، والذي لم يكن له مثيل في عصره على حد وصف أحد الشعراء (١٨٩) . وقد روعي في هذه القصور السعة كما قال يحيى بن خالد لابنه جعفر عندما زاره وهو يضع خططاً لداره

«هي قميصك فإن شئت وسعته، وإن شئت ضيقته» (١٩٠) . والفخامة والأناقة يفهم من ذلك قول يحيى أيضاً: «دار الرجل دنياه، فينبغي أن يتنوق في دهليزه، فإنه وجه داره، ومنزل ضيفه ومجلس صديقه» (١٩١) .

ويبدو أن الهدف من الاهتمام بفخامة تلك القصور إضافة إلى توفير الراحة والرفاهية لسكانها، هو تخليد ذكرى البرامكة، فقد قال يحيى لولديه الفضل وجعفر «لا شيء أبقى من البناء، فاتخذوا منه ما يبقي لكم ذكراً» (١٩٢) . وهذا ما أكده جعفر لعمرو بن مسعده الصولي (ت: ٢١٧هـ/ ٨٣٢م) عندما مر بقصره في الشماسية: «إن بقي فهو قصر جعفر، وإن مضَتْ عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولعله يمر به من لنا عنده إحسان فيترحم علينا» (١٩٣) .

وكانت لهم عقارات وأملاك واسعة خارج حدود العراق فقد ملكوا العديد من القصور والدور في مكة والمدينة، حيث اشترى يحيي بن خالد البرمكي بمكة دور كل من صيفي بن أبي صيفي المخزومي، وحمزة بن عبد **الله** بن الزبير ودار آل حجير حلفاء بني نوفل (١٩٤) . ودار عبد **الله** بن جعفر بن أبي طالب بالمدينة (١٩٥) . واشترى جعفر بن يحيي عدداً من دور مكة منها دار طلحة الطلحات الخزاعي، ودار عدي بن ربيعة من بني عبد شمس، ودار السائب بن أبي السائب المخزومي. وأقطعه الرشيد الرحبة التي صارت مكان دار جبير بن مطعم، فبنى فيها داراً بالرخام والفسيفساء، وكان له قصرٌ بأسفل جبل مسقر (١٩٦) . واشترى جعفر أيضاً عدداً من الدور في المدينة المنورة منها بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ودار الصحابي عبد **الله** بن مسعود رضي **الله** عنه (١٩٧) . وكان لمحمد بن خالد البرمكي داراً في مكة (١٩٨) وأخرى في المدينة (١٩٩) .

أما الاهتمام بالنواحي الزراعية فيكاد يكون معدوماً ولم تتوافر معلومات عنها باستثناء شق يحيى لنهر (قناة) سيحان قرب البصرة والتي افتتحها الرشيد سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م (٢٠٠) . وحفره بركة لجمع مياه المطر في جدة لصيادين فقراء أنفق عليها ٢٠ ألف درهم (٢٠١) .

ويلاحظ مما مر أن البرامكة ركزوا اهتمامهم على النواحي الإدارية والعلمية، وربما يعود ذلك إلى انتمائهم لطبقة الكتاب ولم يؤدوا دوراً عسكرياً مهما في حياة الرشيد.

الخاتمة:

البرامكة أسرة فارسية من مدينة بلخ أخذت اسمها من وظيفة جدّها الذي عمل برمكاً (سادناً) للمعبد البوذي في بلخ، والذي دخل في الإسلام هو وأبناؤه في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥– ١٢٥ هـ/ ٧٢٣– ٧٤٢م) ، ثم التحق ابنه خالد بن برمك بالدعوة العباسية وصار أحد دعاتها، وشارك في معاركها بعد إعلانها سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م وتولى إدارتها المالية، مما مكنه هو وأبناؤه من تولي مناصب رفيعة في الدولة العباسية بعد قيامها، فعمل رئيساً لديواني الخراج والعطاء، وتقلد إمارة بعض البلدان، وتولى الوزارة للسفاح والمنصور. وتولى ابنه يحيى إمارة بعض البلدان في عهد المهدي (١٥٨– ١٦٩ هـ/ ٧٧٤– ٧٨٥م) وأشرف على تربية ابنه هارون في صغره، وعمل كاتباً له، ووقف إلى جانبه عندما حاول أخوه الهادي إقصاءه عنها. ثم تولى يحيى وأبناؤه الفضل وجعفر الوزارة بعد استلام هارون الرشيد للخلافة، وامتدت وزارتهم سبعة عشر عاماً (١٧٠– ١٨٧هـ/ ٧٨٦– ٨٠٢م) أشرفوا خلالها على تسيير أمور الدولة في النواحي الإدارية والمالية كافة، وفي مقدمتها رئاسة الدواوين وتولي إمارة بعض الأقاليم، فأسهموا في ظهور طبقة من الإداريين وكتّاب الدواوين، لكن سياستهم المالية أضرت بالخزينة وأفقرت عامة الرعية، فكانت مثار شكوى من المتضررين منها. وشجعوا الحياة العلمية برعايتهم لحركة التأليف والترجمة وإغداقهم الصلات على الشعراء والعلماء في مختلف حقول المعرفة وبعضهم كانوا من الشعوبيين والزنادقة المعادين للعروبة والإسلام. فكسبوا ولاء العلماء والشعراء من مختلف الانتماءات السياسية والمذهبية الذين ظلوا يثنون على البرامكة ويشيدون بكرمهم حتى بعد نكبتهم، وتجنبوا في الوقت ذاته انتقاد الأحزاب والمذاهب التي ينتمي إليها أولئك العلماء لسياسة البرامكة.

وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أبرزها أن ديانة هذه الأسرة كانت البوذية وليست المجوسية، وان نفوذهم تعاظم تدريجياً من خلال مشاركتهم بشكل فاعل في الدعوة والدولة العباسية قبل خلافة الرشيد، لكنه بلغ أوجه في خلافته. وأن هذه الأسرة ارتبطت بعلاقات اجتماعية وأسرية قوية مع الخلفاء وأبنائهم منذ عهد السفاح، فكان العديد من أفرادها إخوة لأبناء الخلفاء من الرضاعة، وتولى بعض البرامكة الإشراف على تربية أبناء الخلفاء. وان الخلفاء العباسيين اتهموا البرامكة باختلاس أموال الأعمال التي تولوها. وأن اهتمام البرامكة بالترجمة من الفارسية والهندية يعود إلى أصلهم الفارسي وصلاتهم الدينية (البوذية) بالهند قبل إسلامهم.

الهوامش:

١. ابن الفقيه، محمد بن أسحق (١٩٩٦م) ، كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت: لبنان) ص: ٦١٧ المقدسي مطهر بن طاهر (١٩١٦م) البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار، (باريس: فرنسا) ج٦ ص: ١٠٤.

٢. ابن الفقيه، البلدان ص: ٦١٧، ياقوت بن عبد الله (١٩٦٥) معجم البلدان، دار صادر (بيروت: لبنان) ج٥ ص ٣٠٧ عمر بن الأزرق الكرماني)

٣. المسعودي، علي بن الحسن (ب. ن) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية (بيروت، لبنان) ج ص: . ابن خلكان، أحمد بن محمد (١٩٦٨م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت: لبنان) ج٦ ص: ٢١٩، ابن طباطبا، محمد بن علي (١٩٦٦م) الفخري في الآداب السلطانية، والدول الإسلامية، دار صادر (بيروت: لبنان) ص: ١٩٧.

"ابن ظافر الازدي، جمال الدين ابو الحسن علي بن ظافر (١٩٨٨م) ، اخبار الدول المنقطعة، تحقيق: محمد الزهراني، مطبعة المدني (القاهرة: مصر) ص: ١٣٩

٤. ابن الفقيه، البلدان، ص: ٦١٧، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص٣٠٧ (عمر بن الأزرق الكرماني)

٥. بارتولد، ولهلم فلاديمر (١٩٨٥م) تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة الطاهر، دار المعارف (القاهرة: مصر) ص: ٩٦

٦. بارتولد، ولهلم فلاديمر (١٩٦٩م) البرامكة دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، مطبعة الشعب (القاهرة: مصر) ج٦ ص: ٥٤٧

٧. .. بيرزن، الكسندر، (٢٠٠٦م) ، نبذة عن البوذية والإسلام في أفغانستان www. ber-zinarchives. com، ص: ٢

٨. المرجع نفسه، ص: ٦– ٩.

٩. ابن الفقيه، البلدان ص: ٦١٨ (عمر بن الأزرق الكرماني) ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص ٣٠٧– ٣٠٨ (عمر بن الأزرق)

١٠. د. بيرزن، نبذة عن البوذية، www. berzinarchives. com، ص ٩– ١٠

١١. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (١٩٨٧م) ، فتوح البلدان، تحقيق: عمر أنيس الطّباع، وعبد الله أنيس الطّباع، مؤسسة المعارف (بيروت: لبنان) ص: ٥٧٦، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص: ٣٠٨

١٢. الطبري، محمد بن جرير (١٩٦٥م) ، تاريخ الطبري: الأُمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر) ج٦ ص: ٤٢٥

١٣. د. بيرزن، نبذة عن البوذية، www. berzinarchives. com، ص ١١– ١٢.

١٤. ابن الأزرق الكرماني، أبو جعفر عمر (١٩٨٨م) ، أخبار البرامكة، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: لبنان) ج١ ص: ١٢

١٥. المصدر نفسه ج١ ص: ١٢، وينظر الطبري، تاريخ، ج٦ ص: ٤٢٦

١٦. ابن الأزرق الكرماني، أبو جعفر عمر، أخبار البرامكة، ج١ ص: ١٣

١٧. الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص: ٤١

١٨. مؤلف مجهول (من القرن ٣هـ) أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده لمؤلف مجهول، تحقيق العزيز الدوري وعبد الجبار المطلي، دار الطليعة، بيروت: لبنان) ص: ٢٢٠، ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١٢

١٩. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة، ج١ ص: ١٣– ١٤

٢٠. الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص: ٣٦٣

٢١. المصدر نفسه ج٧ ص: ٣٩١– ٣٩٢

٢٢. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص: ٣٣٣

٢٣. الجهشياري، محمد بن عبدوس (١٩٨١م) ، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة: مصر) ص: ٨٨.

– عامر بن ضبارة المري الغطفاني، من القادة الشجعان في العصر الاموي، ارسله والي العراق يزيد بن هبيرة لقتال جيش الدعوة العباسية بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي في اصفهان فقتل في المعركة سنة ١٣١ هـ الزركلي، خير الدين محمود (٢٠٠٢ م)

«الاعلام»، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت: لبنان) ج٣، ص: ٢٥٢

٢٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦ ص: ٢٢٠

٢٥. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٨٧

٢٦. المصدر نفسه، ص: ١٥١

٢٧. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١٤، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٨٩، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (١٩٩٧) الأوائل، وضع حواشيه: عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان) ص٢٤٦– ٢٤٧

٢٨. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١٤، الطبري، تاريخ الطبري، ج٦ ص: ١٨٢، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٨٩

٢٩. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١٥. فرج، هولوجودت (١٩٩٠م) «البرامكة سلبياتهم وايجابياتهم» دار الفكر البناني (بيروت: لبنان) ، ص: ٢٠.

٣٠. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٩٤

٣١. إبن ظافر الأزدي، تاريخ الدول، ص: ١٤٠. الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (٢٠٠٦م) «زين الاخبار»، ترجمة: عفاف السيد زيدان، مجلس الاعلى للثقافة (القاهرة: مصر) ، ص: ١١٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٣٢، ابن طباطبا، الفخري، ص: ١٥٦، ١٥٨

٣٢. بشار، قويدر (١٩٨٥/ ١٩٨٦م) ، «دور اسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية» رسالة ماجستير، معهد التاريخ (جامعة الجزائر: الجزائر) ، ص: ٩٨، ١٠٨

٣٣. البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ) (١٩٩٩م) . «المحاسن والمساوئ»، تحقيق: عدنان علي، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان) ص: ١٤٧– ١٤٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٣٢.

٣٤. الأصفهاني، علي بن الحسين: (ب. ت) ، الأغاني، دار التوجيه اللبناني، (عن طبعة بولاق الأصلية) (بيروت: لبنان) ج٣ ص: ٤٢

٣٥. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص: ٣٣٢

٣٦. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٩٩٠، الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٥٤– ٥٥

٣٧. ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ج١ ص: ١١، الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص: ٥٠

٣٨. ابن الفقيه، البلدان ص: ٥٤٧، ٥٧٩– ٥٨٠

٣٩. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٥٤، ٥٦

٤٠. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٥١

٤١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ١٤٦، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٥٠

٤٢. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٥١

٤٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٣٢

٤٤. اليعقوبي، احمد بن لبي يعقوب بن واضح (١٩٨٨م) ، البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: لبنان) ، ص: ٢٣.

– نهر بردان: نهر يجري بين مزارع قرية بردان القريبة من بغداد التي تبعد عنها مسافة سبعة فراسخ وهي من نواحي دجيل وينتسب اليها الفضل بن مروان وزير المعتصم.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص: ٣٧٥– ٣٧٦. إبن طباطبا، الفخري، ص: ٢٣٢.

٤٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٥٦

٤٦. المصدر نفسه، ج٨ ص: ١٤٦

٤٧. المصدر نفسه، ج٨، ص: ١٤٧

٤٨. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (١٩٩٩م) البصائر والذخائر، د. وداد القاضي، ط٤، دار صادر (بيروت: لبنان) ، ج١ ص: ٢٤١

٤٩. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (١٩٤٠م) ، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر (بيروت: لبنان) ج٤ ص: ٢٢٤ ج٥ ص: ٢٨٩

٥٠. النديم، محمد بن إسحق (١٩٧١م) ، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران: إيران) ص: ١٩٠

٥١. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٤٩. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (١٤١٧هـ) ، "التذكرة الحمدونية"، ط١، دار صادر (بيروت: لبنان) ، ج٩، ص: ٣٢٤.

٥٢. الصولي، محمد بن يحيى، (١٣٤١هـ) ، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان) ص: ٤١

٥٣. ابن طباطبا، الفخري، ص: ١٩٨

٥٤. المصدر نفسه، ص: ١٩٨

٥٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٥٦

٥٦. المصدر نفسه ج٨، ص: ١٤٦

٥٧. المصدر نفسه ج٨، ص: ١٤٦، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٥٠

٥٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٣١

٥٩. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ١٨٨. الرفاعي، احمد فريد (١٩٩٧م) «عصر المأمون»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: مصر) ، ج١، ص١١٩.

٦٠. ابن الفقيه، البلدان، ص: ٣٩٣.

– أبو الوزير، عمر بن مطرف الكاتب: من أهل مرو، تقلد ديوان المشرق للمهدي العباسي وهو ولي عهد، ثم ولاه بعد استخلافه ديوان الخراج، وكتب لكل من المهدي والهادي والرشيد، وعمل ميزانية تقديرية لواردات الدولة وعرضها على يحيي البرمكي زمن الرشيد. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٦٦، ٢٨١.

٦١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٠٧– ٢٠٨ التنوخي، المحسن بن علي (١٩٧٥م) الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت: لبنان) ج١ ص: ٢٨٢. الرفاعي، عصر المأمون، ج١، ص١١٩.

٦٢. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٠٩، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٦٩– ١٧٠. الأزدي، يزيد بن محمد (٢٠٠٦م) «تاريخ الموصل»، د. احمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان) ، ج١، ص: ٤٨٥.

٦٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٠٩

٦٤. المصدر نفسه، ج٨ ص: ٢٠٧، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٦٨.

– اسماعيل بن صبيح: من موالي بني أميه، أحد كتاب الدواوين، كتب ليحيي البرمكي زمن المهدي، وتولى ديوان زمام الشام زمن الهادي، ثم كتب ليحيي بعد توليه الوزارة زمن الرشيد، وقد تنبأ يحيي أمامه بتاريخ نكبتهم قبل وقوعها، وبعد نكبة البرامكة قلده الرشيد ديوان الخراج وديوان السر وديوان الضياع وديوان الرسائل وديوان الصوافي، وظل يتولى إدارة هذه الدواوين حتى وفاة الرشيد، ثم تولاها للخليفة الأمين. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٥٠، ٢٤٨– ٢٤٩، ٢٧٧، ٢٩٩– ٣٠١.

إبراهيم بن ذكوان الحرّاني: وزير الهادي، اتصل بالهادي في حداثته فخف على قلبه وصار لا يصبر عنه فنهى المهدي ابنه عن الهادي عن صحبته وهدده بخلعة من ولاية العهد،

وهدد إبراهيم بالقتل والسجن، لكن المهدي توفي وقام الهادي بعد استخلافه بإستوازره. ابن طباطبا، الفخري، ص: ١٩٢.

٦٥. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (١٩٦٠) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت: لبنان)، ج٢ ص: ٤٠٦ وينظر الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٤– ١٧٥

٦٦. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٣٠

٦٧. المصدر نفسه، ج٨ ص: ٢٣٠، وينظر الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٥

٦٨. المصدر نفسه، ج٨ ص: ٢١٣

٦٩. المصدر نفسه، ج٨ ص: ٢٣٠، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٣٦

٧٠. ينظر دور البرامكة في الحياة العامة قبل خلافة الرشيد: ٨– ٩، ابن خلدون، المقدمة، ص: ١٦. فوزي، فاروق عمر (١٩٨٨م)، «الخلافة العباسية»، دار الشروق (عمان: الاردن)، ج١، ص١٨٦– ١٨٧

٧١. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٧، الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٣٣– ٢٣٤، الأزدي، تاريخ الموصل، ج١، ص: ٤٩١، ٥١٢.

٧٢. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٧

٧٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٣٥

٧٤. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٧– ١٧٨

٧٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٣٤، وينظر الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٧

٧٦. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٨

٧٧. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٣٨

٧٨. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٧

٧٩. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٣٠٠، المسعودي، علي بن الحسن (١٩٦٨م) التنبيه والأشراف، دار إحياء التراث (بيروت: لبنان) ص: ٢٩٩

٨٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٢٠٠٤م) تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان) ج١٢، ص: ٢٣٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٣٢. الجاجرمي، المؤيد بن محمد، (ت) (٢٠٠م) "نكت الوزراء" تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، ط٢، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر (بيروت: لبنان)، ص: ٤١.

٨١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٣٠

٨٢. المصدر نفسه، ج٨ ص: ٢٣٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢ ص: ٢٣٢ ابن طباطبا، الفخري، ص: ٢٠١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٧

٨٣. الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٢٠٠٣م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت: لبنان) ص: ١٧٠. الجاجرمي، نكت الوزراء، ص٤٢. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٢، ص: ٣٥١.

٨٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٢٧

٨٥. النديم، الفهرست، ص: ١٩٠

٨٦. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩٧، التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٤ ص: ٢٤

٨٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص: ٢٣٢، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٣، ص: ١٠١– ١٠٢.

٨٨. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩٤

٨٩. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٤٢– ٢٤٣. الكرديزي، زين الاخبار، ص: ١٢٦.

٩٠. المصدر نفسه، ج٨، ص: ٢٥٧. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص: ٤٦٢. الكرديزي، زين الأخبار، ص: ١٩٢.

٩١. اليعقوبي، البلدان، ص: ٦٩

٩٢. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص: ٤٠٧

– الطالقان: أكبر مدن إقليم طخارستان، التابع لولاية خراسان، وتقع هذه المدينة بين مدينتي مرو الروذ وبلخ، وفيها نهر كبير وبساتين وينسب اليها جماعة من أهل الحديث، غزاها الفضل بن يحيي البرمكي زمن الرشيد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص: ٦– ٧.

٩٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٥٧

٩٤. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩١

٩٥. النرشخي، محمد بن جعفر (١٩٦٥م) تاريخ بخارى، تحقيق وتعريب د. أمين عبد الحميد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة: مصر) ص: ٧٥

٩٦. ابن الفقيه، البلدان، ص: ٦٢٠

- الراشت: بلد بأقصى خراسان، وآخر حدودها مع بلاد الترك، وتقع بين جبلين كان الترك يدخلون منها للإغارة على بلاد المسلمين، فعمل الفضل بن يحيي هناك باباً محكماً ووضع عليه حامية لمنع إغارات الأتراك على خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص: ١٥.

٩٧. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩١

٩٨. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٥٧

٩٩. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٩

١٠٠. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص: ٤٢٦، وينظر ابن الفقيه، البلدان، ص: ٥٩٠.

- باب الأبواب: مدينة على بحر الخزر، بنيت على أفواه شعاب جبلٍ هناك وهي محكمة البناء قوية الأساس لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين، فتحها سراقة بن عمرو سنة ١٩ هـ، في ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة، لعمر بن الخطاب، وتعرف هذه المدينة أيضاً بإسم دربند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٣- ٣٠٥.

١٠١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٤٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٨.

١٠٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٧.

١٠٣. الطبري، تاريخ، ج٨ ص: ٢٨٩، الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ٥٠٣.

- الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ت: ١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م) ، سابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية التي ترى أن الخلافة يجب أن تكون بالنص والتعيين لأبناء علي من فاطمة، وهو من سادة بني هاشم ومن العباد والعلماء الأجواد، بلغ الرشيد أنه يسعى للوصول إلى الخلافة فحمله من المدينة إلى بغداد سنة ١٧٩هـ وسجنه فيها حتى مات في السجن مسموماً حسب الرواية الشيعية. الزركلي، خير الدين محمود (٢٠٠٢ م) ، «الأعلام»، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت: لبنان) ، ج٧، ص: ٣٢١.

١٠٤. كلكاوي، جاسم محمد كاظم (١٩٦٥م) ، «البرامكة والعلويين» مطبعة اهل البيت (كربلاء: العراق) ، ص١٢- ١٣. جواد، السيد مصطفى (٢٤/ ١٠/ ٢٠١١)، «نكبة البرامكة» http:// www. elaaruba. com. وينظر فرج، البرامكة سلبياتهم وإيجابياتهم، ص: ٦٠- ٦١

١٠٥. بارتولد، البرامكة، دائرة المعارف الإسلامية، ج٦، ص: ٥٥٠

١٠٦. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤ ص: ٢٢٤

١٠٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧ ص: ١٦٤

١٠٨. المصدر نفسه، ج٧ ص: ١٦٤. الجاجرمي، نكت الوزراء، ص: ٤٤- ٤٥.

- ثمامة بن أشرس النميري: (ت٢١٣هـ) ، من كبار المعتزلة وهو أستاذ الجاحظ، وكان فصيحا بليغاً، إتصل بكل من الرشيد والمأمون والبرامكة، الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٠٠- ١٠١.

١٠٩. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٤.

١١٠. الصولي، أدب الكتاب، ص: ١٣٤، ٢٢٨

١١١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٢٨- ٣٢٩

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري: صاحب أبو حنيفة الذي نشر مذهبه، وكان فقيهاً علامة، حافظاً للحديث واسع العلم بالتفسير والمغازي، تولى قضاء بغداد للمهدي والهادي والرشيد، وعينة الأخير قاضي للقضاة، وله عدة كتب في الفقه والقضاء. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص: ١٩٣.

١١٢. النديم، الفهرست، ص: ١٩٠.

١١٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٣٩

١١٤. التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج١ ص: ٣٦٢

١١٥. أبو حيان التوحيدي، ، البصائر والذخائر، ج ص: ٩٩

١١٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٢٩

١١٧. أبو هلال العسكري، الأوائل، ص: ٢٤٨

١١٨. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٤

١١٩. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٦٧م) شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد بحر العلوم (النجف: العراق) ص: ١١

١٢٠. المصدر نفسه، ص: ٢١

١٢١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٧

١٢٢. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٤، ٢١٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧ ص: ١٦٤

١٢٣. خليفة بن خياط، تاريخ خليفه، ص٤٦٥، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٧.

– هرثمة بن أعين: (ت: ٢٠٠ هـ) من القادة العرب الشجعان زمن الرشيد، وقد ولاه مصر وخراسان، وبعد وفاة الرشيد انحاز إلى المأمون، في أثناء الفتنة بينه وبين أخيه الأمين، ثم حبسه المأمون لتطاوله عليه، وقام الفضل بن سهل بتصفيته في السجن. الزركلي، الأعلام، ج٨، ص: ٨١.

١٢٤. المصدر نفسه، ص: ٢١١.

١٢٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٥٢، ٢٥٥، وينظر الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩٠

١٢٦. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٦٦، الأصفهاني، حمزة بن علي: (ب. ت) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، مكتبة الحياة، (بيروت: لبنان) ص: ١٧٠

١٢٧. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٦٢– ٢٦٣، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٨

١٢٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص: ١٦٤، وينظر الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٩٣.

١٢٩. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٤. الجاجرمي، نكت الوزراء، ص: ٤٤.

١٣٠. المصدر نفسه، ص: ٢١٣– ٢١٤، ابن طباطبا، الفخري، ص: ٢٠٥– ٢٠٦.

– عبد الملك بن صالح بن علي العباسي (١٩٦هـ/ ٨١١م) : أمير عباسي، ولاه الخليفة الهادي إمارة الموصل وعزله الرشيد عنها، وولاه على الصوائف ثم على مصر ثم ولاه دمشق، فبلغه أنه يطلب الخلافة، فحبسه وبقي محبوساً حتى أطلقه الأمين سنة١٩٣هـ، وولاه الجزيرة فأقام فيها حتى توفي. الزركلي، الأعلام، ج٤، ص: ١٥٩.

١٣١. الجهشياري، الوزراء، ص: ٢٠٢.

١٣٢. المصدر نفسه، ص: ٢٢٤– ٢٢٥، الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٩٣. الكرديزي، زين الأخبار، ص: ١٢٧.

١٣٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٩٣، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص: ١٣٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص: ٢٢١– ٢٢٢.

١٣٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص: ٢٥١.

١٣٥. ابن الجراح، محمد بن داود (١٩٥٣م) كتاب الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف (القاهرة: مصر) ، ص: ١٠٠. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٤١– ٢٤٢.

١٣٦. خليفة بن خياط، تاريخ خليفه، ص: ٤٦٣.

١٣٧. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٨٠. البيهقي، المحاسن والمساوىء، ص١٢٩.

١٣٨. بشار، دور أسرة البرامكة، ص: ١٦٠، ١٦٦، ١٦٩– ١٧٠، ١٩٥، وينظر ص: ١٣– ١٤، ١٧، من البحث.

١٣٩. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢١١، الأصفهاني، الأغاني، ج٢٠، ص: ٧٣.

– أبان بن عبد الحميد اللاحقي الرقاشي (ت: ٢٠٠هـ) شاعر بصري من الموالي إنتقل إلى بغداد وإتصل بالبرامكة وأكثر من مدحهم واتصل عن طريقهم بالرشيد. الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٢٧

١٤٠. الأصفهاني، الأغاني، ج٢٠، ص: ٧٥

١٤١. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢١١

١٤٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص: ٣٣٣

١٤٣. المصدر نفسه، ج١٢، ص: ٣٣٣.

– علي بن الجهم بن بدر القرشي (ت: ٢٤٩هـ) : شاعر عالم بفنون الشعر وله ديوان منشور، اختص بالخليفة المتوكل العباسي، ثم غضب عليه الأخير فنفاه إلى خراسان، لانه هجاه، ثم عاد إلى العراق وخرج منها إلى الشام حيث قتله جماعة من قبيلة بني كلب وهو خارج من حلب سنة (٢٤٩ هـ) . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٥٥– ٣٥٦.

١٤٤. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٤، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص: ٣٥٠.

– سلم الخاسر: هو مسلم بن عمرو بن حماد، شاعر خليع من أهل البصرة، سكن بغداد ومدح المهدي والرشيد، ولقب بالخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى به طنبورا (عود) توفي سنة (١٨٦هـ) ، الزركلي، الأعلام، ج٣، ص: ١١٠– ١١١.

١٤٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص: ١٦٧

١٤٦. البيهقي، المحاسن والمساوىء، ص١٨٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص: ٢٥١– ٢٥٢.

– الشاعر مروان بن سليمان بن أبي حفصه (١٠٥– ١٨٢هـ) : من موالي مروان بن الحكم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، قدم بغداد ومدح الهادي والرشيد ومعن بن زائده الشيباني، وكان يتقرب للرشيد بهجاء العلويين. الزركلي، الأعلام، ج٧، ص: ٢٠٨.

– معن بن زائدة الشيباني (ت١٥١هـ) : من أجواد العرب وشجعانهم أدرك الدولتين الاموية والعباسية، وطلبه أبو جعفر المنصور فإختفى منه ثم عفى عنه وولاه سجستان حيث قتل فيها غيلة سنة (١٥١هـ) ، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص: ٢٧٢.

١٤٧. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٠٥– ٢٠٦

١٤٨. الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص: ٣٥– ٣٦، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص: ١٦٩.

– الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري (ت٢٠٠هـ) : شاعر مجيد فارسي الأصل إنتقل إلى بغداد وإنقطع إلى البرامكة ورثاهم بعد نكبتهم، كانت بينه وبين أبي النواس مهاجاة ومباسطة. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص: ١٥٠.

١٤٩. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٣٣، النديم، الفهرست، ص: ١٣٤

١٥٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص: ٢٢٥.

– الشاعر أبو قابوس، عمر بن سليمان الحيري النصراني، مدح كل من يحيي البرمكي وابنه الفضل، الجهشياري، الوزراء، ص١٧٩، ١٩٠.

١٥١. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٧٩

١٥٢. أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٩، ص: ١٥

١٥٣. النديم، الفهرست، ص: ٥١

١٥٤. المصدر نفسه، ص: ٥٣

١٥٥. المصدر نفسه، ص: ٧٨

١٥٦. الأصفهاني، الأغاني، ج٥ ص: ١٥. الجهشياري، الوزراء، ص: ١٨٠.

– إبراهيم بن ماهان الموصلي (ت ١٨٨هـ) : فارسي الأصل من موالي تميم رحل إلى الموصل لتعلم العزف على العود فنسب إليها، يعد أوحد زمانه في الغناء والتلحين، فقد كان يكتب الأشعار ويلحها ويغنيها، ويجيد الغناء بالفارسية والعربية وحظي بمنزلة رفيعة عند الخلفاء العباسيين المهدي والهادي والرشيد. الزركلي، الإعلام ج١ ص٥٨

الأصفهاني، الأغاني، ج٥ ص: ٧٢– ٧٣ التنوخي، المحسن بن علي (ب. ت) المستجاد من فعلات الاجواد، مرقم آليا، المكتبة الشاملة (http:// shamela. ws/) ص ٣٧– ٣٨

– إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ) : تفرد بصناعة الغناء وكان شاعرا عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام. وله عدة كتب في الغناء والشعر. نادم الخلفاء العباسيين الرشيد والمأمون والواثق. الزركلي، الاعلام، ج ١، ص٢٩٢.

١٥٧. النديم، الفهرست، ص: ٢٥٦– ٢٥٧

١٥٨. المصدر نفسه، ص: ١٣٤

١٥٩. أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٧ ص: ١١٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ص: ٣٤٠، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥ ص: ٦١٩ (يذكر سفيان الثوري والأصح هو سفيان بن عيينه)

– سفيان بن عيينه بن ميمون (ت ١٩٨هـ) : من موالي الكوفة انتقل إلى مكة واستقر فيها حتى توفي ويعد من علماء الحديث الثقات، له عدة كتب في الحديث والتفسير. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٠٥.

١٦٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦ ص: ٢٢٤– ٢٢٥

١٦١. النديم، الفهرست، ص: ١١٨

– علّان الشعوبي: مولى فارسي الأصل كان راوية عارفا بالأنساب والمثالب والمناظرات وكان ينسخ في بيت الحكة للرشيد والمأمون، وكان منقطعا إلى البرامكة وألف لهم كتاب (الميدان) في مثالب العرب ابتداءً من قريش وانتهاءً بحمير

١٦٢. ابن العبري، غريغوريوس الملطي (١٩٥٨م) ، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: لبنان) ص: ١٣٠– ١٣١

– بختيشوع بن جورجيوس: طبيب سرياني نصراني من جند يسابور، قدم إلى بغداد في ايام الرشيد لمعالجته بمشورة يحيى البرمكي وجعله الرشيد رئيساً للاطباء.

ابن أبي اصيبعه، احمد بن القاسم (ب. ت) »عيون الأنباء في طبقات الاطباء«، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت: لبنان) ص: ١٨٦– ١٨٧

– جبريل بن بختيشوع، (ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨م) : طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليله وخدم بعد وفاة الرشيد كل من الأمين والمأمون وسجنه الأخير ثم اطلق سراحه. وتوفي بدير جرجس في المدائن. له عدة كتب في المنطق والطب. ابن العبري، تاريخ، ص: ١٣١، ابن أبي اصيبعه، عيون الأنباء، ص: ١٨٧– ١٩٨.

١٦٣. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٢٦– ٢٢٧

١٦٤. النديم، الفهرست، ص: ٤٠٩

١٦٥. المصدر نفسه، ص: ٣٠٥، ٣٦٠

– منكه الهندي: طبيب هندي الأصل كان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة من المشار إليهم في علوم الهند، استدعاه الرشيد من الهند لعلاجه من علة المّت به فبرأ منها، فحسنت منزلته عند الرشيد، وكان منكه يتقن اللغتين الهندية والفارسية وقد نقل العديد من الكتب الهندية إلى الفارسية والعربية. ابن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص: ٣٧٥– ٣٧٦، ابن عبد العلي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (١٩٩٩م) »الأعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام«، دار ابن حزن (بيروت: لبنان) ، ص: ٥٧

– ابن دهن الهندي: من الأطباء الهنود المشهورين قدم بغداد في أيام الرشيد وتولى إدارة بيمارستان البرامكة فيها وكان يتقن اللغتين الهندية والعربية، وقد نقل عدة كتب طبية من الهندية إلى العربية. ابن عبد العلي الحسني، الأعلام، ص: ٥٣.

١٦٦. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص: ١٣٢

– صالح بن بهلة الهندي: طبيب هندي قدم إلى بغداد في أيام الرشيد له معرفة متقدمة بالطب الهندي وهو يوازي جبريل بن بختيشوع في مقدرته الطبية، عالج إبراهيم بن صالح العباسي من علة المّت به وعجز الأطباء عن معالجتها فحظي عند الرشيد وعلت منزلته لديه. ابن ابي اصيبعه، عيون الأنباء، ص: ٣٧٥– ٣٧٦، القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (٢٠٠٥م) «اخبار العلماء بأخبار الحكماء»، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان) ، ص: ١٦٧– ١٦٨

١٦٧. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ب. ت) ، مشاكله الناس لزمانهم، تحقيق: محمد كمال عز الدين، عالم الكتب، (القاهرة: مصر) ، ص: ٣٧، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٣٣، النديم، الفهرست، ص: ٣٤

١٦٨. النديم، الفهرست، ص: ٢٠٧

١٦٩. المصدر نفسه، ص: ٤٢٠

– جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي (ت٢٠٠هـ) : فيلسوف وكيميائي من أهل الكوفة اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى جعفر البرمكي، وله كتب كثيرة في الكيمياء والفلسفة. الزركلي، الإعلام، ج: ٢، ص: ١٠٣– ١٠٤،

١٧٠. المصدر نفسه، ص: ٢٢٣

– هشام بن الحكم الكوفي (ت١٩٠هـ) : من موالي بني شيبان ويعد من كبار المتكلمين وشيخ الشيعة الأمامية في عصره، سكن بغداد وانقطع إلى يحيى البرمكي وكان القيم بمجالس كلامه ونظره، اختفى بعد نكبة البرامكة في الكوفة حتى توفي. الزركلي، الأعلام، ج: ٨ ص: ٨٥.

١٧١. المسعودي، علي بن الحسن (ب. ت) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية (بيروت، لبنان) ج٣ ص: ٣٧٩

١٧٢. المصدر نفسه، ج٣ ص: ٣٧٩– ٣٨١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص: ٢٦٦

– إبراهيم بن سّيار النظام: لقب بالنظام لحسن نظمه للكلام وقد كان شاعراً وأديباً بليغاً، واحد أئمة المعتزلة في البصرة، وتنسب إليه فرقة النظامية، وله كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال. الزركلي، الاعلام، ج١ ص: ٤٣.

١٧٣. النديم، الفهرست، ص: ٥٧٠

١٧٤. المصدر نفسه، ص: ١٨٦

١٧٥. المصدر نفسه، ص: ٤٠٩

١٧٦. المصدر نفسه، ص: ٣٦٠، ٣٠٥. ابن أبي أصيبعه، عيون الأنباء، ص: ٤٧٤، ابن عبد العلي الحسني، الأعلام، ص: ٥٣

١٧٧. المصدر نفسه، ص: ٣٢٧، وينظر اليعقوبي، مشاكله الناس، ص: ٣٤

١٧٨. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢٣٠

١٧٩. النديم، الفهرست، ص: ٢٥٦– ٢٥٧

١٨٠. المصدر نفسه، ص: ٣٣٥

١٨١. المصدر نفسه، ص: ٣٧٨

١٨٢. ابن خلدون، المقدمة، ص: ٤٢١– ٤٢٢

١٨٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٧ ص: ٦٥٠ (علي بن عصمه) ، ابن الأزرق الكرماني، أخبار البرامكة، ج١ ص: ١١

١٨٤. المصدر نفسه، ج٧ ص: ٦٥٠– ٦٥١، ابن طباطبا، الفخري، ص: ١٥٧

١٨٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٥٧، النرشخي، تاريخ بخارى، ص: ٧٥، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٩١

١٨٦. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ١٨٩، ابن الفقيه، البلدان، ص: ٣٠٦

١٨٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص: ٣٦٧

١٨٨. ابن قتيبة، المعارف، ص: ٣٧١، ٣٨٦، الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٩١. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩، ص: ٣٢٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص: ٣٣٥– ٣٣٦

١٨٩. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ب ت) عيون الأخبار، دار الكتاب العربي (بيروت: لبنان) ج١ ص: ٣١١

١٩٠. ابن الفقيه، البلدان ص: ٤٣٧

١٩١. الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص: ٢١٧

١٩٢. المصدر نفسه، ص: ٢١٦

– عمرو بن مسعدة الصولي (ت٢١٧هـ) : احد الكتاب البلغاء، وكان جوادا فاضلا، كان يوقع بين يدي جعفر البرمكي في أيام الرشيد، وفي كتب الأدب الكثير من توقيعاته ورسائله. الزركلي، الأعلام، ج٥ ص: ٨٦

١٩٣. الازرقي، محمد بن عبدالله (ب. ت) ، «أخبار مكة وما جاورها من الآثار»، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس، (بيروت: لبنان) ، ج٢، ص: ٢٥٩– ٢٦٠. الفاكهي، محمد بن إسحاق العباسي المكي، (١٤١٤هـ) «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار الخضر (بيروت: لبنان) ، ج٣، ص: ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٨٥.

١٩٤. ابن شبة، عمر بن عبيدة البصري، (١٣٩٩هـ) ، "تاريخ المدينة"، تحقيق: فهيم شلتوت، عالم النشر (جدة: السعودية) ، ج١، ص: ٢٣٤.

١٩٥. الازرقي، أخبار مكة، ج٢، ص: ٢٧، ٢٥٠. الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص: ٢٥٨، ٢٨٢.

١٩٦. ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٢٤٧، ٢٥٨.

١٩٧. الازرقي، أخبار مكة، ج٢، ص: ٢٥٩.

١٩٨. ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٢٤٧.

١٩٩. الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص: ٢٦٦.

٢٠٠. البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص: ١٤٨– ١٤٩.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١. الإتليدي، محمد المعروف بدياب (ت ق ١٢ هـ) (٢٠٠٤م) «نوادر الخلفاء اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

٢. الأزدي، يزيد بن محمد (ت٣٣٤هـ) (٢٠٠٦م) «تاريخ الموصل»، ٢ج، تحقيق: د. احمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان)

٣. ابن الأزرق الكرماني، أبو جعفر عمر (ت ٢٢٥هـ) (١٩٨٨م) «أخبار البرامكة: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ» ج١، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: لبنان)

٤. الازرقي، محمد بن عبدالله (ت: ٢٥٠هـ) (ب. ت) «اخبار مكة وما جاورها من الآثار»، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس، (بيروت: لبنان)

٥. الأصفهاني، حمزه بن الحسن (ت ٣٦٠هـ) (ب. ت) «تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء» مكتبة الحياة (بيروت: لبنان)

٦. الأصفهاني، علي بن الحسين: (ت ٣٥٦ هـ) (ب. ت) «الأغاني» ٢٢ج عن طبعة بولاق الأصلية، دار التوجيه اللبناني (بيروت: لبنان) «مقاتل الطالبين» تحقيق: أحمد صقر، دار المعرفة (بيروت: لبنان)

٧. ابن أبي اصيبعه، احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ) (ب. ت) «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت: لبنان)

٨. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) (١٩٩٥– ١٩٩٦) ، (١٩٨٧م) أنساب الأشراف"، ١٣ج، تحقيق: سهيل دكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت: لبنان) "فتوح البلدان" تحقيق: عمر أنيس الطّباع، وعبد الله أنيس الطّباع، مؤسسة المعارف (بيروت: لبنان)

٩. البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ) (١٩٩٩م) «المحاسن والمساوئ»، تحقيق: عدنان علي، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان)

١٠. التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) (١٩٧٥) (١٩٩٥م)
«الفرج بعد الشدة» ٥ج، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت: لبنان)

«نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» ٨ج، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت: لبنان)

«المستجاد من فعلات الاجواد»، الكتاب مرقم آليا، المكتبة الشاملة

(http:// shamela. ws/)

١١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) (٢٠٠٣م)

«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت: لبنان)

١٢. الجاجرمي، المؤيد بن محمد، (ت: أوائل ق٧هـ) (٢٠٠م)

«نكت الوزراء» تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت: لبنان)

١٣. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) (ب. ت) (٢٠٠٣م) (١٩٦٩)

«البيان والتبيين» ٤ج، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، المجمع العربي الإسلامي (بيروت: لبنان)

«المحاسن والأضداد» تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت: لبنان)

«الحيوان»، ٧ج، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، المجمع العلمي العربي الإسلامي (بيروت: لبنان)

١٤. ابن الجراح، محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ) (١٩٥٣م)

«كتاب الورقة» تحقيق: د. عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فرّاج، ط٣، دار المعارف (القاهرة: مصر)

١٥. الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ) (١٩٨١م) ،

«الوزراء والكتاب» تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة: مصر)

١٦. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ) (١٤١٧هـ)

«التذكرة الحمدونية»، ١٠ج، ط١، دار صادر (بيروت: لبنان)

١٧. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ) (١٩٩٩م)

«البصائر والذخائر» ٩ج، تحقيق: د. وداد القاضي، ط٤، دار صادر (بيروت: لبنان)

١٨. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) (٢٠٠٤م)

«تاريخ بغداد» ١٤ج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

١٩. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ) (١٩٩٨م)

«شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل»، تقديم: محمد كشاش، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

٢٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) (١٩٨٤م)

«مقدمة ابن خلدون»، ط٥، دار القلم (بيروت: لبنان)

٢١. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) (١٩٦٨م)

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، ٨ج، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت: لبنان)

٢٢. خليفة بن خياط بن خليفة، (ت ٢٤٠هـ) (١٣٩٧هـ)

«تاريخ خليفة بن خياط»، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار القلم (دمشق: سوريا)

٢٣. خواندمير، غياث الدين بن همام، (ت ٩٤٢هـ) (١٩٨٠م)

«دستور الوزراء» ترجمة: حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: مصر)

٢٤. ابن شبة، عمر بن عبيدة البصري، (٢٦٢هـ) (١٣٩٩هـ)

«تاريخ المدينة» ٤ج، تحقيق: فهيم شلتوت، عالم النشر (جدة: السعودية)

٢٥. الصولي، محمد بن يحيى (ت ٣٣٦هـ) (١٣٤١هـ) (١٩٨٢م)

«أدب الكتاب» تحقيق: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

«أشعار أولاد الخلفاء» دار الميسرة، (بيروت: لبنان)

٢٦. ابن طباطبا، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ) (١٩٦٦م)

«الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» دار صادر (بيروت: لبنان)

٢٧. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) (١٩٦٥م)

«تاريخ الطبري: الأُمم والملوك» ١٠ج، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر)

٢٨. ابن ظافر الازدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر (ت٦١٣هـ) (١٩٨٨م)
«اخبار الدول المنقطعة»، تحقيق: د محمد مسفر الزهراني، مطبعة المدني (القاهرة: مصر)
٢٩. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (٣٢٨هـ) (١٩٤٠)
«العقد الفريد» ٨ج، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر (بيروت: لبنان)
٣٠. ابن عبد العلي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت١٣٤١هـ) (١٩٩٩م)
«الأعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام»، دار ابن حزن (بيروت: لبنان)
٣١. ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت ٦٥٨هـ) (١٩٥٨م)
«تاريخ مختصر الدول» المطبعة الكاثوليكية (بيروت: لبنان)
٣٢. الفاكهي، محمد بن اسحاق العباسي المكي، (ت٢٧٢هـ) (١٤١٤هـ)
«اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، ٦ج، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار الخضر (بيروت: لبنان)
٣٣. ابن الفقيه، أبو بكر احمد بن محمد (٣١٨هـ) (١٩٩٦م)،
«كتاب البلدان» تحقيق يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب (بيروت: لبنان)
٣٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) (ب ت) (١٩٦٩م)،
«عيون الأخبار» ٥ج، دار الكتاب العربي (بيروت: لبنان)
«المعارف» تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف (القاهرة: مصر)
٣٥. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) (٢٠٠٥م)
«اخبار العلماء باخبار الحكماء»، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)
٣٦. قدامة بن جعفر بن قدامة (ت٣٣٨هـ) (١٩٨١م)،
«الخراج وصنعة الكتابة» تحقيق: د. محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر (بغداد: العراق)
٣٧. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت ٤٤٣هـ) (٢٠٠٦م)
«زين الأخبار»، ترجمة: عفاف السيد زيدان، مجلس الأعلى للثقافة (القاهرة: مصر)
٣٨. مجهول من القرن ٣هـ (١٩٧١)
«أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده لمؤلف» تحقيق العزيز الدوري وعبد الجبار المطلي، دار الطليعة (بيروت: لبنان)

٣٩. المسعودي، علي بن الحسن (ت٣٤٦هـ) (ب. ت) (١٩٦٨م)

«مروج الذهب ومعادن الجوهر» ٤ج، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية (بيروت، لبنان)

«التنبيه والأشراف»، دار إحياء التراث (بيروت: لبنان)

٤٠. المقدسي، مُطهر بن طاهر (ت ٣٢٢هـ) (١٩١٦م)

«البدء والتاريخ» ٦ ج، تحقيق: كلمان هوار، (باريس: فرنسا)

٤١. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) (١٩٦٧م)

«شذور العقود في ذكر النقود»، تحقيق: محمد بحر العلوم (النجف: العراق)

٤٢. ابن منظور، جمال الدين محمد (ت٧١١هـ) (٢٠٠٤م)

«لسان العرب» ١٨ج، ط٣، دار صادر (بيروت: لبنان)

٤٣. النديم، محمد بن إسحق (ت٣٨٠هـ) (١٩٧١م)

«الفهرست» تحقيق: رضا تجدد، (طهران: إيران)

٤٤. النرشخي، محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ) (١٩٦٥م)

«تاريخ بخارى» تحقيق وتعريب: د. أمين عبد الحميد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة: مصر)

٤٥. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ) (١٩٩٧م)

«الأوائل» وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

٤٦. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٥٦هـ) (١٩٩٨م) (١٩٦٥م)

«معجم الأدباء» ٦ج، دار الكتب العلمية (بيروت: لبنان)

«معجم البلدان» ٦ ج، دار صادر (بيروت: لبنان)

٤٧. اليعقوبي، احمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ) (١٩٦٠م) (١٩٨٨م) (ب. ت)

«تاريخ اليعقوبي» ٢ج، دار صادر (بيروت: لبنان)

«البلدان» دار إحياء التراث العربي (بيروت: لبنان)

«مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر»، تحقيق: محمد كمال عزالدين، عالم الكتب (القاهرة: مصر)

ثانياً- المراجع:

١. آبوت، نابيا (١٩٦٩م) «ملكتان في بغداد الخيزران ام هارون الرشيد وزوجته زبيدة» ترجمة: عمر ابو النصر (بيروت: لبنان)

٢. بارتولد، ولهلم فلاديمر (١٩٨٥م) «تاريخ الحضارة الإسلامية» ترجمة: حمزة الطاهر، ط٥، دار المعارف (القاهرة: ١٩٨٥م)

٣. بشار، قويدر (١٩٨٥/ ١٩٨٦م) «دور اسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية» رسالة ماجستير، معهد التاريخ (جامعة الجزائر: الجزائر)

٤. جرينفيل، فريمان (١٩٨٦م) «التقويمان الهجري والميلادي» ترجمة: د حسام الآلوسي، مطبعة الجمهورية (بغداد: العراق)

٥. الدوري، عبد العزيز (١٩٨٨م) (١٩٦٢) «العصر العباسي الأول» ط٢، دار الطليعة (بيروت: لبنان) «الجذور التاريخية للشعوبية» دار الطليعة (بيروت: لبنان)

٦. الرفاعي، احمد فريد (١٩٩٧م) «عصر المأمون» ٢ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: مصر)

٧. الزركلي، خير الدين محمود بن محمد (٢٠٠٢ م) «الاعلام» ٨ج، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت: لبنان)

٨. فوزي، فاروق عمر (١٩٨٨م) (١٩٧٧م) «الخلافة العباسية» ٢ج، دار الشروق (عمان: الادرن) «بحوث في التاريخ العباسي» دار القلم (بيروت: لبنان)

٩. فرج، هولوجودت (١٩٩٠م) «البرامكة سلبياتهم وايجابياتهم» دار الفكر البناني (بيروت: لبنان)

١٠. كلكاوي، جاسم محمد كاظم (١٩٦٥م) «البرامكة والعلويين» مطبعة أهل البيت (كربلاء: العراق)

ثالثاً- المقالات:

١. بارتولد، ولهلم فلاديمر (١٩٦٩م) «البرامكة» دائرة المعارف الإسلامية م٦، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرين، دار الشعب (القاهرة: مصر)

٢. بيرزن، الكسندر، (٢٠٠٦م) نبذة عن البوذية والإسلام في أفغانستان

www. berzinarchives. com

٣. جواد، السيد مصطفى (٢٤/ ١٠/ ٢٠١١) «نكبة البرامكة»

http:// www. elaaruba. com